أنماط التعلم الحسي الإدراكي مفهومها وأسسها وخصائصها وأهميتها و خصائص من يفضل التعلم بها

بهاء شبرم غضيب

أ. د. صلاح خليفة خدادة

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة

أنماط التعلم

يُعدّ التّعلم البشري مسألة بالغة التّعقيد والصّعوبة من حيث البحث والاستقصاء عن طبيعته وحدوثه ، إذ يُعدّ تعلّيم الطالب وتأهيله هو الغّاية المنشودة لأي منظومة تعلّيمية ، فهو يمثل الاستثمار الحقيقي للطّاقات البشرية التي تتكفلُ بنهوضِ البلدان ، ولذلك سُخرتْ جميع الإمكانيات المادية والبشرية من اجل تطوير عناصر العملية التّعليمية الممكنة للوصول إلى الهّدف المنشود .

إن التّعليم عملية معقدة – كما قلنا – تشتملُ على مجموعةِ من التفاعلاتِ المتداخلةِ ، التي تحدثُ بين عناصر العملية التّعليمية التي تشملُ الطلبةَ ، والمدرسين ، وطرائق التّدريس . وقد تغيرتْ طرائق التّدريس بتغير العصور ، وتحولتْ تدريجياً من استعمال الطّرائق التّقليدية إلى استعمال الطرائقِ الحديثةِ ، التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المتعلمين وخصائصهم النّمائية . وقد ركزَ علماء التّربية على أهميةِ قيام المدرس بمراعاة حاجات الطّالب قبل عملية التّعليم وخلالها ، وكذلك في عملية التّخطيط للتّدريس ، وعليه فهم وإدراك احتياجات طلابه ، وميولهم ، وأنماط شخصياتهم ودافعيتهم نحو التعلم . ((Pamela,2000 ومن خلال الاطلاع على الأدب التّربوي يُلاحظ ، وجود الكّثير من الدّراسات العلمية التي اشارتْ إلى اهميةِ معرفة أنماط التّعلم لدى الطّلبة ومراعاتها من قبل المدرسين واستعمال طرائق تدريسية تتلاءم مع محتوى المنهج كمه ونوعه ، إذ إن استعمال طرائق التّدريس وأساليبه الغّير متناسبة وقدرات الطّلبة واستعداداتهم ، وتجاهل أنماط التّعلم لديهم بسبب عدم معرفة المدرسين بها أو تجاهلهم لها ، أو عدم قدرتهم على استعمال طرائق التّدريس المناسبة لأنماط التعّلم المختلفة قد تؤدي إلى فشل المؤسسات التّربوية في تحقيق أهدافها المتعلقة بالطلبةِ ، كما سيؤدي إلى تدني مستوياتهم وتسربهم من المدارسِ ، كما يؤدي إلى ايجاد

اتجاهات سلبية نحو المواد الدّراسية التي تمتازُ بكبر حجم المحتوى مثل مواد اللغة العربية ، مما يجعل التّعرف على انماط التعلم لدى الطّلبة امراً مهماً لتجنب هذه المشكلات وللمساعدة في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة اولاً . وابراز الحاجة إلى التّنويع في استعمال الطّرائق التي تتناسبُ مع أنماط تعلم الطلبة ومراعاة الفروق الفردية لدى الطّلبة في الصّف الواحد ثانياً، إذ ثبتَ علمياً اهمية ملائمة طرائق التّدريس المستعملة من قبل المدرسين مع أنماط تعلم الطّلبة كونه يُزيد من التّحصيل الدّراسي لديهم ، إضافة إلى ذلك يؤدي إلى عدم شعورهم بالملل أثناء الحصص خاصة في درس اللغة العربية . (العطوى ، ٢٠١١ : ٢)

فلكل فرد طريقته وأسلوبه الخاص بالتّعلم ، واكتساب المعرفة ، والخبرات التّعليمية .أذ ظهرتْ العديد من النظريات التّربوية التي حاولتْ تفسير الفروق في القدرةِ على التّعلم بين الافراد ومن اهمها أنماط التّعلم المفضلة لدى الطلبة . والتي تُعدّ من انجع النظريات كونها ركزتْ على المتعلم وجعله محور العملية التّعليمية مراعية الوسيط الذي يفضله في تعلمه والذي يجعل التّعلم اكثر تشويقاً واثارة . ونظراً لاختلاف الطلبة في قدراتهم واهتماماتهم ودوافعهم فان تقديم التعلم القائم على انماط التعلم سوف يؤدي الى رفع مستوى جميع الطلبة وذلك من خلال استعمال أساليب تدريس تسمح بتنوع التعلم على اساس الفروق الفردية والمهام والنّتائج التّعليمية ، وجعل المناهج والبرامج أكثر استجابة لأنماطِ التعلمِ المفضلة لدى الطلبة فالتّوجهات التّربوية المعاصرة تقومُ على ضرورةِ التّطابق بين أسلوب وطريقة تدريس المدرس من ناحية ، وانماط التّعلم المفضلة لدى الطلبة من ناحية اخرى .واكد (عباس ، ٢٠٠٥) بأن نمطَ التّعلمَ هو الكيفية التي يتعلم بها الفرد استقبال وتحليل المعلومات و معالجتها واسترجاعها حتى يتمكن من حل المشكلات التي تعترض سير تقدمه . وان مراعاة المدرسين لأنماطِ التعلم يعمل على الاقلالِ من فشلِ طلبتهم ويرفعُ من تحصيلهم وينمي لديهم مفهوماً عالياً للذات والثقة بالنفس كذلك يساعدهم على التّخطيط السّليم والمتنوع إذ أن معظم الطّلبة لديهم تفضيلات فطرية لبعض انماط التعلم والبعض الاخر يمكنه تكييف أنماط تعلمه وفقا لمتطلبات المهام الاكاديمية (عباس ، ٢٠٠٥ : ١٧)

ان الاختلاف بين الافرادِ هو سنة كونية جعلها الله تعالى في خلقه لحكمة بالغة ، قال تعالى ((ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين)) (الروم : ٢٢) فلا غرو أن يختلف الطّلبة في أنماطِ تعلمهم ، كما يختلفون في قدراتهم وسماتهم وخصائصهم . وفي ضوء فكرة الاختلاف وحتمية الفروق الفردية تباينتْ النّظريات التّربوية في تناولها لأنماطِ التعلمِ المفضلة لدى الطلبة ، إذ اتجهتْ بعض النّظريات إلى التّركيزِ على طريقةِ الطالب في استقبالِ المعلوماتِ ومعالجتها ، واتجه بعضها إلى التّركيز على سمات شخصيته ، في حين اتجه البعض الاخر إلى التّركيز على الوسيط الحسي الادراكي الذي يفضله المتعلم أثناء استقبال الخبرات التعليمية . وتجدر الاشارة إلى أن انماط التعلم المفضلة لدى الطلبة هي مؤشرات معرفية وانفعالية

ودافعية ونفسية ومزاجية ، تعكس كيف يستعمل المتعلم الخبرات ، وكيف يعالجها ويتفاعل ويستجيب لها على نحو ايجابي .(عطية ، ٢٠١٦ : ٤٩)

وتقوم نظرية انماط التعلم المفضلة على عدد من الافتراضات والتي منها :

- لكلِ طالب نمطه المميز في التّعلمِ ، والذي يَنعكسُ في تفضيله لوسيط أو أكثر من الوسائط الحسية الادراكية في استقبال المعلومات ومعالجتها .
- التعلم يكون اكثر فاعلية وديمومة إذا كان عرض الخبرات التعليمية متوافقا مع نمط المتعلم المفضل .
- التعلم يكون أقل فاعلية وديمومة وأكثر صعوبة إذا كان عرض الخبرات التعليمية متعارضا مع نمط المتعلم المفضل .
- يمكن تكييف أي منهج لمراعاة أنماط التعلم المفضلة لدى المتعلمين . (الزيات ، ٢٠٠٤ : ٥٦٩)

يلاحظ أن معدلات الذّكاء ومستوى التّحصيل والميول والاتجاهات وانماط التعلم تختلف من متعلم الى اخر إذ يرى ثورندايك ان اختلاف انماط التعلم يفسر باختلاف العوامل الثقافية والشخصية والبيولوجية والانفعالية والبيئية للأفراد. وان نمط التعلم يتجسد في الاسلوب الذي يرتب به الطّالب المعلومات وينظمها ، والطريقة التي يسجل ويرمز ويدمج ويحتفظ بالمعرفة وذلك عن وسيلة حسية مادية ، او شبه صورية او بطريقة رمزية عن طريق الحرف والكلمة والرقم إذ اثبت علمياً ان لكل طالب طريقته الخاصة ونمطه الخاص في التعلم (Torrance, 25: 1979). فالطرائق المختلفة المستعملة من قبل المتعلم لمعالجة وتنظيم المعلومات او الاستجابة للمؤثرات البيئية يشير الى نمط أنماط التعلم الخاصة به ، وبذلك فان نمط التعلم يحدد كنوع من طريقة التفكير لفهم ومعالجة المعلومات بمعنى انه أسلوب اختيار شخصي على ادراك ومعالجة المعلومات (Gokap. ٢٠١٣:٦٢٨)وبذلك فان انماط التعلم لا تعني ما يتعلم المتعلمون بل تعني كيف يستقبلون المعلومات ويعالجونها . وان الانسجام بين نمط تدريس المدرس ، ونمط تعلم الطالب يحقق نتائج ايجابية .

بينما التّنافر بين طريقة التّدريس التي يتبعها المدرس ونمط تعلم الطّالب له مردود سلبي في اقبالهِ على التّعلم ومن ثم تحصيله الدّراسي أذ ان عدم التّناغم بين أساليب التّدريس وأنماط التّعلم يؤدي الى صعوبات في تحصيل المادة الدراسية وعليه يعتبر التّبصر بهذه الانماط مطلباً تربوياً لأحداث التّكيفات المطلوبة في بيئات التّعلم الصّفية ومواقف التّعلم والأنشطة المناسبة ، مما يسهم في رفع مستوى تحصيل الطّلبة وتعزيز فاعلية التّعلم . ولما كان نمط التّعلم المفضل يعتبر مدخلاً مهماً وفعالاً في عملياتِ التّفكيرِ ونواتج التّعلم وتثبيتها وتحسينها فلم يعد من الملائم إخضاع جميع المتعلمين مع ما بينهم من اختلاف لنمط واحد من دون محاولة تكيفيه ليتوائم مع متطلبات ذوي

الانماط الاخرى أو على الاقل تدريب الطلبة على التّعلم بأنماط مختلفة . (ريان ، ٢٠١٨ : ٣١٤) وعلى هذا الاساس أجري العديد من البحوث والدّراسات في مجال التّربية وعلم النّفس حول ما ينبغي ان يقوم به المدرس من اجراءات لتوفير مناخ تعلم يلائم الطلبة ويضمن إثارة دافعيتهم وشد انتباهم ويجعلهم في حالة تهيؤ ذهني لفهم المادة الدّراسية ويكمن ذلك في مراعاته لأنماط التعلم(عطية ، ٢٠١٦ :٤٣) أذ ثبتَ علمياً ان نمطَ التّعلم المفضل لدى الطّالب هو الذي يغلبُ على سلوكه العام بحيث يصبح سمته الغالبة ، لكن الطّالب يمكن ان يستجيب لأنماط تعلم اخرى بصورة ثانوية . (عباس ، ٢٠١٧ : ٤٤)

ومن جهة اخرى فان هناك فرق جوهري بين مصطلح انماط التّفكير وانماط المعرفية وانماط التعلم ، أذ ان أنماط التّفكير تشير إلى كيفية تفكير الفرد في المعلومات والاشياء المحيطة به التي يتعلمها أثناء أو بعد التعلم ، أما الاساليب المعرفية فتوضح كيف يدرك الفرد المعلومات وكيف يستجيب لها ويعالجها في ذهنه أما انماط التعلم فهي توضح تفضيل الفرد لأسلوب تعلم معين أو لبيئة التعلم إذ يفضل مرعاة انماط التعلم بالنسبة للطلبة في داخل الصف في ظل الدعوة الى التعلم الجمعي داخل الصفوف غير المتجانسة . (جاري ،٢٠١٥ : ٢٤)

الفرقُ بين التّعلم والتّعليم

يحدثُ التباس لدى الكثير من الافرادِ بين مفهومي التّعليم والتّعلّم، وقد يُظن انهما واحد ، على الرغم من ارتباط اللّفظين ارتباطاً وثيقاً إلّا أنّ معنى كلٍ منهما مختلف عن الآخر، ويعد الخلط بين التعلّم والتّعليم من الأخطاء الشائعة ،(عطية ،٢٠١٦ : ٣٥) . إذ ان الفرق بين التّعلم والتّعليم يكمن في النّواحي التي يركزُ عليها كل من التّعلمِ والتعليمِ فان التعلمَ يركزُ على التغيراتِ التي تحدثُ لدى المتعلم جراء مروره بخبرة تعلّيمية او دروس محددة وقد تركزتْ عملية التّعلم على احداث تغيرات مرغوب بها في البنى المعرفية أو في عدد من المفاهيم التي يطورها المتعلم بعد مروره في مواقف تعليمية محددة ، اما التّعليم فيركزُ على إكساب المتعلم مجموعة من المعارف والحقائق والمهارات والمفاهيم والمبادئ والاتجاهات والقيم وتطوير قدراته العقلية ومهاراته الأدائية وقيمه الوجدانية ويتسمُ بكونه أعم دلالة من التّدريس لأنه يغطي مساحة أوسع من مدلول التّدريس فهو يغطي المعارف والقيم والمهارات إذ نقول : علمته السّباحة ولا نقولُ درسته السّباحة . اما التّعلم هو تغير ثابت نسبياً ، في الحصيلة السّلوكية للكائن الحي نتيجة الخبرة ، وبذلك يمكن القول ان عملية التّعلم متعلقة بالمتعلّم نفسه ، وهي ذاتها علاقة وطيدة بعملية التّعليم من حيث انها نتيجة لها ، أي أن عملية التّعلم هي نتيجة عملية التعليم ومحصلة لها ، ونحن نستدل على أن الفرد قد تعّلم بعد عملية التّعليم من قدراته على القيام بأداء معين لم يكن يستطيع اداءه قبل عملية التّعليم .(مرعي والحيلة ، ٢٠٠٩ ص٢١-٢٢) . وقد ذكرَ (العناني ، ٢٠١٤) . الفرق بين التّعليم والتّعلم بان عملية التّعلم تتم بطريقة غير مقصودة ، على العكس من عملية التّعليم . وقد يأخذَ التّعلم شكلاً استبصارياً فجائياً بينما يتم التّعليم وفق خطوات منظمة متدرجة من السهلِ الى الصعبِ ومن البسيطِ الى المركبِ . ويتعلّمُ الفردُ عن طريقِ التّعلم أشياء كثيرة منها ما

يضرهُ ومنها ما ينفعهُ ، بينما يهتم التّعليم بتحقيقِ أهداف المجتمع والأهداف التّربوية المرتبطة بفلسفة المجتمع وسيكولوجية الطّالب وطبيعة المعرفة . وقد يتم التّعلم بدون معلم ، فالفرد قد يكتسبُ معلومات عديدة عن طريقِ التعلمِ الذاتيِ . بينما يعد المدرس ومسألة تحديد التّعلم والتّحكم في شروطه من العناصر الهامة لعملية التّعليم . (العناني ، ٢٠١٤ : ١٦١)وعلى الرغم من هذه الفروق الا ان التّمييز بين مفهومي التّعلم والتّعليم ليس حاداً ، انما بينهما درجات من التّداخل والاشتراك ذلك أن التّعلم هو هدف التّعليم فنحن لا نعلم لغرضِ التّعليم ذاته وانما لكي يتعلم الطّلبة ، كما ان التّعلم يُعدّ المقياس الممكن والموضوعي لنّجاح التّعليم . ومما ينبغي التّنبيه عليه هو أن التّعليم في ظل الاتجاهات الحديثة في التّربية التي تشدد على ايجابية الطّالب في الموقف التّعليمي لم يعدْ من الصوابِ أن ينظر إليه من زاوية ما يقدمه المدرس للطالب إنما ما يبنيه الطّالب نفسه من معرفة وما دور المدرس فيه إلا توفير المستلزمات التي تجعل المتعلم يتعلم فيعدل سلوكه في ضوء ما تعلم وما اكتسب من خبرات ومهارات (عطية ، ٢٠٠٩) ، ومن ذلك يتضح أن دور المدرس في التّعليم لا يعني التّلقين إنما خلق الظّروف والدّوافع والبيئة التي تجعلُ المتعلم يتعلّم ، ولما كان المدرس يتعامل مع كائن إنساني ذي تركيبات نفسية وعقلية وقيمية وحاجات لا تتماثل في كثير من الاحيان مع الاخرين توجب عليه أن يكون ذا دراية بخصائص المتعلمين وسماتهم العقلية والانفعالية وما يفضلون التّعلم به ، ويحاول الاستفادة من هذه الدراية في تصميم المواقف التعليمية التعلمية ومعالجتها بطريقة تلبي حاجات المتعلمين وتفضيلاتهم . ولا يكون ذلك ممكنا مالم يكن عارفا نظريات التعلم ومبادئها وقوانينها والكيفيات التي يحدث بها التعلم ، فضلا عن معرفة أكثر أنماط التعلم شيوعا لدى الطلبة . (عطية ، ٢٠١٦ : ٣٦)

مفهوم انماط التعلم

يُشير مصطلح أنماط التّعلم إلى فكرة قبول أن الطّلبة يتعلمون أفضل بطرائق مختلفة بناء على تفضيلاتهم ، فالطّلبة لهم نماذج إدراك مختلفة ، ويفضلون التّعلم بيئات تعليمية متباينة وأنماطا مختلفة في التّعلم . ومن ثم وردتْ تعريفات متنوعة لأنماطِ التّعلم فقد عرفها . (كوجك ، ٢٠٠٨: ٦٩)بانها مجموعة من السّماتِ المعرفيةِ والنّفسيةِ والحسية (السمعي ، والبصري ، والحركي ، والقرائي الكتابي) والتي تشكل في مجملها الطّريقة التي يتعلمُ بها الطّلبة الموضوعات المرتبطة بالمواد الدّراسية المختلفة بشكل أفضل وأسرع من غيرها من الطّرق والأساليب. كما يعرفها كل من فلمنج وبونويل((Bonwell& Fleming ، ٢٠٠٢:١٥٢ بانها الطّرائق التي يستقبلُ بها الطلبة المعلومات والمعارف لتخزينها في البنية المعرفية واسترجاعها وقت الحاجة اليها . أما غريغوك فقد عرفها (Gregorc، ١٩٧٩) نقلا عن(العطوى ، ٢٠١١ : ٦) بانها مجموعة من الاداءات المتميزة للطّالب والتي تمثل الدّليل على طريقة تعلمه ، واستقباله للمعلومات الواردة إليه من البيئة المحيطة به بهدف التّكيف معها . أما كينسلا (Kinsel، ١٩٩٤) فقد قالتْ بأن نمطَ التّعلم يعود لطرق الفرد الطّبيعية والمفضلة في معالجته واسترجاعه

للمعلومات الجديدة والمهارات التي تستمرُ بغض النّظر عن طرق التّعليم والمحتوى . وقد عرفها كل من (جابر والقرعان ، ٢٠١٤ : ١٤)أنها مجموعة من الصّفات والسّلوكيات التي تختلفُ من متعلمٍ إلى اخر ، وتختص هذه السلوكيات بمعالجة المعلومات واسترجاعها والتي تؤثر بدورها على طرائق التعلم .ويعرفها (عطية ، ٢٠١٦ : ٤١) بانها أسلوب من أساليب التّعلم يتسم بالتّعدد والاختلاف تبعاً لخصائصِ المتعلمين وتكوينهم النّفسي والعقلي والجسمي وأمزجتهم ورغباتهم وهذا يعني أن النمط الملائم للتّعلم هو ذلك النمط الذي يفضل المتعلم أن يتعلمَ به ويستحسنُ استعماله لتحقيق أهداف التعلم . ان نجاحَ الفرد وتقدمه في حياتهِ يعتمدُ على نوعِ التفضيلات المعرفية التي يستعملها ، فمعظم الافراد يتخذون كثيراً من القراراتِ التي تواجههم كتلك التي تتصل بخبراتهم الشّخصية والاجتماعية والتّربوية ، وعندما يواجهون مواقف او مشكلات تؤثرُ في قدراتهم على النّجاح اجتماعياً او تحصيلياً فانهم يتبنون طرقاً للتعاملِ مع هذه المشكلات تسمى نمط التعلم إذ يشيرُ نمط التّعلم الى الطريقةِ التي يتعلمُ بها الفرد في استقباله وتحليله للمعلومات وكيفية معالجته للمشكلات التي تعترض سير تقدمه (Farrel,1992,122) ويتفق فيدلر معه بأن المتعلمين خلال نموهم يقومون ببناء معارفهم وخبراتهم ويطورون مهاراتهم المتعددة حسب طرائق تعلم تتماشى مع انماط تعلمهم المفضلة لديهم ، ويرى ان مثل هذه الانماط تتحكم في اساليب تفكيرهم بالمثيرات والمشكلات التي يواجهونها في اثناء التّفاعلات الحياتية . ١٩٩٦،١٩) Felder،) ، (الزهيري ، ٢٠١٦) وتعكس انماط التعلم طرائق المتعلمين في التّفاعل مع المثيرات والخبرات البيئية التي يصادفونها ، ويتجلى ذلك في اساليبهم في التّركيز على المعلومات ومعالجتها واسترجاعها (Dunn,1993 & Dunn) نقلاً عن (الزهيري ، ٢٠١٦ : ٦٨) وتأسيساً لما سبق من التّعاريف اعلاه يمكن الوصول إلى نتيجة ، وهي أن نمطَ التّعلمِ يمثلُ الاسلوب المفضل لدى الفرد في استقبالِ المعلوماتِ ومعالجتها واسترجاعها ومثل هذا النمط يتأثرُ إلى درجةِ كبيرة بالخصائص الشّخصية والبيولوجية . كما ان هذه التّعريفات تشترك جميعها بقاسم مشترك واحد هو ان مفهوم انماط التّعلم يعبر عن الكيفية التي يستقبل بها الطّلبة المعلومات الجديدة من خلال الحواس المختلفة لتخزينها في الذاكرة طويلة الامد.

<u>الأسس والمبادئ التي تقوم عليها انماط التعلم وتنوعها</u>

هناك أسس ومبادى يقومُ عليها التّنويع بالتّدريس والتي منها الاسس القانونية والتي اهمها ما نصتْ عليه حقوق الإنسانِ في حقِ الحصول على تعلّيم عالي الجودة لكل انسان بما يتماشى مع قدراته وخصائصه ، دون التّمييز حسب النّوع (ذكور – إناث) ، أو المستوى الاقتصادي والاجتماعي ، او القدرات الذّهنية والبدنية ، أو غيرها من الاختلافات . وإعمالاً لهذا المبدأ ينبغي على الدولةِ ان توفر كل الامكانات التي تساعدُ الطلبة وتمكنهم من تحقيقِ التّميز في التّعليم دون تفرقة بينهم ، فالتّميز والجودة هو هدف الجميع .

أما الاسس النّفسية فهناك اسس تبنى عليها انماط التّعلم والتّنويع في التّدريس في الصّف الواحد والتي منها انه كل طالب قابل للتّعلم وقادر على التّعلم ، وان الطّلبة يتعلمون بطرق مختلفة حسب الفروق الفردية بينهم ، وأن الذّكاء متنوع ومتعدد الانواع ويوجد عند الافراد بدرجات متفاوتة ،وان التّعلم يحدثُ بصورة أفضل في حالات التّحدي المناسب والمعقول ، وان الانسان يسعى دائما للنّجاح والتّميز .

اما الاسس التّربوية فتتمثلُ : بان المدرس هو منسق وميسر لعملية التّعلم وليس متسلطاً يعطي الأوامر للتّنفيذ ، وان التّركيز على الافكارِ والمفاهيم الاساسية أهم من كثرة التّفاصيل وان التّدريس يهدفُ الى مساعدة الطّالب على الفهم وتكوين المعنى وتطوير قدرته على استعمال المعرفة وتوظيفها في مواقف متعددة ، وأن اكتشاف احتياجات المتعلمين وتعرف قدراتهم وميولهم وانماط تعلمهم وتحديد الاختلافات بينهم امر ضروري لتوجيه التّدريس بغرضِ مواءمة هذه الاختلافات الامر الذي يحتم على المدرس تطبيق أنماط مختلفة في إدارة الصف وتوفير مصادر تعلم متعددة واستعمال استراتيجيات وطرائق تدريسية مرنة ومتنوعة وكذلك استعمال وسائل تعليمية تلائم انماط تعلم الطلبة مما يحقق المشاركة الفعالة والايجابية للمتعلم داخل الصّف والذي يعد من اهم الاسس التّربوية لأنماط التعلم . (كوجك واخرون ٢٠٠٨ : ٣٦- ٣٨)

القران الكريم وانماط التعلم

وتُعدّ انماط التّعلم المستقبلات التي يستقبلُ بها الانسان معلوماته واذا فرضنا ان عملية التَّعلم والتّعليم نظام (مدخلات وعمليات ومخرجات) فان المدخلات تعتمدُ بدورِها اعتماداً كاملاً على المستقبلاتِ لأنها اكثر تأثيراً في نواتجِ التّفكيرِ ، إذ يستقبلُ الفردُ من خلالِها تعلّمه واساليبه الفكرية و يعالجُ من خلالِها ما يتلقى أو يواجه ؛ وتتعدد نوافذ الانسان بتعدد الحواس الخاص به . ولو رجعنا الى الخطاب القرآني الموجه لبني ادم في مجالات التعلّم والادراك لوجدناه يشيرُ وبوضوحٍ الى تعدد الاساليبِ والانماط التي تُستعمل في تلقي المعلومات ومعالجتها فقد قالَ تعالى: ((يُنبتُ لكم بهِ الزرعَ والزيتونَ والنخيلَ والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لأية لقوم يتفكرون)) النحل ، ١١ . ((ومثلُ الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون)) البقرة ، ١٧١ . ((أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبض ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير)) ((فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يورى سوءة أخيه)) المائدة ، ٣١ .

فلو نظرنا للآيات الكريمات التي مر ذكرهن لوجدنا القران الكريم يوجه الخطاب لبنو البشر من منافذ تعلّم مختلفة فالتّنويع هنا جاء ليلبي ما بيننا من تباين في تفضيل منافذ التّعلم ، ففي الآية الاولى يشير تعالى إلى أن التّعلم يمكن ان يحصلُ بالتّفكرِ (إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ولكن التّفكيرُ ليس الطريق الاول والاخير للتّعلم فهناك طرق يُشيرُ لها الباري في الآية الثانية حيث يؤكدُ ان الانسانَ الذي لا يسمعُ ولا يرى لا يمكن له ان يعقل

وهذا دليل على ان السمعَ والبصرَ من نوافذ التّعلمِ واعمال العقلِ كذلك ، ومثله في الآية الثّالثة (أ لم يروا الى الطير فوقهم) وهذا القول فيه اشارة الى التّعلم عن طريق البصرِ . أما في الآية الرّابعة فيختلف الاسلوب الذي يحصل به التّعلم اذا يشيرُ تعالى الى التّعلم بالمشاهدة والمحاكاة ((يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة أخيه)) وهذا نمط من التّعلم مختلف ولعل هذا التّنوع في الخطاب الرّباني يؤكدُ الاختلاف بين انماط التّعلمِ . ولو امعنا النظر في الآياتِ الكريماتِ لوجدنا الدّلالة الالهية إذ يؤكدُ الباري ان بني ادم لديهم اختلاف في انماط تعلمهم فمنهم من يفضل النمط البصري اي انه يحب ما يشاهده ويحاكيه ومنهم من يفضل النمط السمعي حيث يفضل التعلم بالسمع والاصغاء ومنهم من يفضل الجانب الحركي ومنهم من يفضل التعلم بالجانب القرائي والكتابي ومنهم من يفضل التعلم عن طريق التفكير التأملي ومنهم من يفضل التعلم بالعمل والممارسة .(عطية ، ٢٠١٦ : ٢٢) .

تاريخ ظهور الاتجاه نحو تبني انماط التّعلم في العملية التّعليمية ونشوء فكرتها

بدأتْ فكرة انماط التّعلم على يدِ العالم كارل يونج عام ١٩٢٧، والذي يُعدّ الاب لنظريةِ انماط التّعلمِ ، فقد لاحظَ الفروق الرّئيسية في الطريقةِ التي يدرك بها الطّلبة المعلومات ، ثم أدرك التّربويين بعد ذلك نتائج أبحاث الاختصاصيين المعرفيين والنفسيين في مجال الفروق الفردية وأساليب التّعلم ، مما أثارَ اهتمامهم إلى كيفية العمل مع الطّلبة المختلفين داخل الموقف الصّفي ، وتوصل الباحثون الى ان كافة أساليب التّعلم تلتقي في نقطتين رئيسيتين هما :

١- تركيزهم على عملية التّعلم إذ ان جميع انماط التّعلم توجهتْ لعملية التّعلم ، أي كيف يدخلُ الطّالب المعلومات إلى نظامِه المعرفي ، وكيف يفكرُ في هذه المعلومات ويعالجها ، ويقيم النّتائج المتمخضة عنها .

٢-التّاكيدُ على الشّخصيةِ إذ يعتقدُ منظرو انماط التّعلمِ ان التّعلمَ يُعدّ نتيجة للعملِ الشخصي والتّفرد في الافكار والمشاعر إذ ترتبط انماط التّعلمِ بالطلبةِ الذين يعدون أهم جوانب العملية التّعليميةِ . (فتح الله ، ٢٠١٣ : ١١٦)

ويذكرُ كل من (قطامي وقطامي و ابو جادو ، ٢٠٠٠) ان العالمَ أدلر كتبَ عن نمطِ التّعلمِ في عام ١٩٣١ واسماه بأسلوب الحياة ، إذ ان اسلوبَ الحياةِ عنده هو مبدأ الاساس الفردي ، وهو المبدأ الذي يفسر لنا تفرد الشّخص بأسلوب حياته (قطامي وقطامي وابو جادو ، ٢٠٠٠ : ٥٩٠) ولم تظهرْ دراسات علمية جادة لأنماط التّعلمِ إلا في الخمسينات من القرن الماضي واستمرتْ خلال الستينات إذ كان ابرز عالم كتب فيها (هيل ، ١٩٦٤) إذ توصل إلى صيغة علمية لتّخطيط وتطوير خرائط لأنماطِ التّعلمِ تجسد أنواعها المختلفة .

ومنذ ذلك الحين فقد تعددتْ أنواع أنماط التّعلمِ ، واختلفتْ باختلافِ الافرادِ وتنوع خصائصهم الشّخصية كما اختلفتْ باختلافِ العلماء والباحثين الذين تناولوها بالدِّراسة والبحث (جاري ، ٢٠١٥ : ١٨) جامعة قاصدي مرباح

ورقلة . وقد ظهرتْ العديد من النّماذج منذو سبعينيات القرن المنصرم فقد ظهرَ اول نموذج لكارل جنغ عام (١٩٧١) والذي صنفَ انماط التّعلمِ الى شعوري ، وتفكيري ، وحسي ، وحدسي (قطامي ، ١٩٩٨: ٩٢) ومن ثم جاء كولب بنموذجه عام (١٩٧٦) والذي صنفَ انماط التّعلمِ الى اربعةِ أنماط : التقاربيون ، والتباعديون ، والتمثيليون ، والموائمون ، ثم ظهرَ تصنيف مايرز برج عام (١٩٧٨) إذ قسم الانماط الى : انبساطي وحساس ومفكر ومحكم :١٩) ١٩٩٦ Felder،) ومن ثم تطورَ مفهوم انماط التّعلمِ اكثر أذ ظهرَ نموذج مكارثي عام (١٩٨٠) والذي اسماه الفورمات (٤ MAT) إذ قسم انماط التّعلمِ حسب مداخل المعلومات والتي هي الابتكاري ، والتحليلي ، والحسي ، والديناميكي . (أحمد ومحمد ، ٢٠١٥ : ٩٢)

وبعدها ظهرَ تقسيم جريجورك عام (١٩٨٥) والذي قسمَ انماط التّعلمِ الى اربعةِ أنماط مركبة والتي هي : المحسوس – التسلسلي ، المحسوس – العشوائي ، المجرد – التسلسلي ، المجرد – العشوائي ، وبعدها جاء هوني وممفورد عام ١٩٨٦ المؤسس على انموذج كولب والذي افترضَ اربعة انماط هي النشط ، المتأمل ، النظري ، النفعي ، ومن ثم جاء فيلدر – سيلفرمان عام (١٩٨٨) بنموذجهِ والتي يتكون من ثمانيةِ انماط والتي هي : حدسي ، بصري ، حسي ، لفظي ، نشط ، تأملي ، تسلسلي ، شمولي (يوسف والنعيمي ، ٢٠١٧: ١١٩).

ومن ثم استنتج كل من فلمنج وبونويل ٢٠٠٢ انماط التعلم الحسية الإدراكية المفضلة لدى المتعلمين والتي هي محور البحث من خلال عملهم على نموذج (VARK) فارك لأنماط التعلم المفضلة عند المتعلمين إذ يتكون النموذج من اربعة أنماط مفضلة لدى الطلبة وهي مختصر للحروف الاولى من كل نمط إذ يمثل حرف V النمط البصري (Visual) ، اما الحرف A فيمثل النمط السمعي (Aural) ، اما الحرف R فيمثل النمط القرائي الكتابي (Read–Write) اما الحرف الاخير وهو K فيمثل النمط الحركي (العملي) (kinesthetic) .

وقد نشأتْ فكرة أنماط التّعلمِ من مبدأ أن جميعَ الطّلبةِ مختلفون في ذكائهِم وفي أنماط تعلّمهم وهذه المعرفة تساعدُ التّربويين على مراعاة الفروق الفردية بين هؤلاء الطّلبة وبالتّالي تساعدهم على ابتكار المناخ والخبرات التي تشجع كل فرد على تحقيقِ أقصى ما يمكن من قدراته ، وإذ تمتْ مطابقة أنماط التّعلمِ المفضلةِ لدى الطّلبة مع الاستراتيجيات والطرائق المستخدمة في تدريس المواد فإن نوعية التّعلمِ تتحسن ويرتفعُ مستوى تحصيل الطّلبة كما يرتفعُ مستوى تدريس المعلمين والمدرسين الذين سيدرسون بيسر أكبر وكفاءه أعلى ، ويكونون أكثر راحة وتواقف مع رغبات طلبتهم .

وهذا يعني وجوب مراعاة نظم التّعلمِ لقدرات المتعلمين ورغباتهم والتّعامل معهم على أنهم أفراد مختلفون وليسوا متطابقين بمعنى تجنب تعليم المتعلمين بنمط تعليمي واحد واعتماد التّنويع في أنماطِ التّعلمِ بقصدِ التّوصل إلى اساليب توفر فرص تعلم متكافئة للمتعلمين وعلى هذا الاساس اجريتْ العديد من البحوثِ والدّراسات في مجال التّربية

وعلم النّفس حول ما ينبغي أن يقوم به المعلم او المدرس من اجراءات لتّوفير مناخ يلائم المتعلمين بتهيئة ما يلائمهم من ظروف نفسية وبيئية واجتماعية ووجدانية تتلاءم وسماتهم الشّخصية وقدراتهم وأنماط تفكيرهم وكل ما يضمن إثارة دافعيتهم وشد انتباههم وجعلهم في حالة تهيؤ ذهني لعملية التعلم . (هيلات واخرون ، ٢٠١٠ : ٢٦٨)

العوامل التي تتحكم في انماط التّعلمِ

وقد ذكرَ(عطية ، ٢٠١٦) إلى أن هناك عوامل عديدة تتحكمُ في الأنماط التي يتعلم بها المتعلمونَ تتوزع بين اربعِ مجموعات هي :

- **البيئة** :التي يفضلها المتعلَم بما فيها من عناصر إضاءةِ وألوان وتهوية وتوزيع مقاعد الجلوس وغيرها من مكونات .

- **النّماذج الحسية** : التي يتحسس بها المتعلم ويتلقى بها خبرات التّعلم بما فيها البصرية والسّمعية والحركية اللمسية وما يتصل بها .

- **الأنماط المعرفية** : التي يفضلها المتعلم في تناول مادة التّعلم كأن تكون لديه قدرة على تناول الخبرات بشكل كلي غير مجزأة أو مجزأة بحيث يعالج المعلومات بوصفها مركباً قابلاً للتحليل إلى أجزاء ، وقد ينظرُ لها نظرة كلية فيعالج بياناتها معالجة كلية .

- **الانماط الشّخصية** وهي ما يتصلُ بشخصيةِ المتعلّم ومزاجه فقد يكون انبساطياً يفضلُ الانفتاح على الآخرين والتّعاون معهم ويجد ذاته عندما يتفاعل مع الآخرين ويعمل معهم ، وقد يكون انطوائياً لا يفضل ممارسة النّشاط مع الآخرين ويميلُ إلى الاعتماد على نفسه ، وقد يكون من بين المتعلمين من لديه اهتمام بالطبيعة والفنون فيما نجد آخرين يهتمون للنّظام والضّبط والقواعد ، وهناك أشخاص ذوو طبائع عقلانية تهتمُ للأفكار وتسلسلها وطريقة تنظيمها وهناك من يهتم للناس ومن يهتم لنفسه . (عطية ، ٢٠١٦ :٣٨)

وهناك محددات لأنماطِ التّعلمِ تتمثلُ في :

أ- **محدد الاستقبال** : ويتعلقُ بكيفيةِ استقبال المتعلّم الخبرات والمثيرات الادراكية وهنا يتم استقبال الخبرات من خلالِ الخبرات الحسية المباشرة ومن خلال المفاهيم التّجريدية .

ب- **محدد المعالجة** : ويتعلقُ بكيفية قيام المتعلّم بتجهيز ومعالجة الخبرات وهنا يتم تجهيز ومعالجة الخبرات من خلال التّجريب الفعلي النّشط ومن خلال الملاحظات التّأملية . انه من الصعوبة بمكان تعديل نمط التّعلم المفضل لدى الطّلبة ، ولكن يمكن أن تتوسع مساحات أنماط التّعلمِ المختلفةِ ، شريطة أن يدرك المدرس لماذا تنتفي فاعلية

أحد أنماط التّعلمِ لدى الطلبة مع كل طالب من طلبة الصف الواحد ويقتضي ذلك من المدرس أن يحاول اكتساب طريقة ومهارة إضافية أخرى حتى يتم له التّوفيق بين اساليب التّعليمِ وانماطه (عباس ، ٢٠١٧ :٤٥)

الفائدة من أنماط التعلم المفضلة في العملية التعليمية

ان التّوجهات المعاصرة في التّعليمِ تدعو للتّركيز على الطالبِ وحاجاته وأنماطه واتجاهاته ، إذ كَثُرة الاصوات التي تنادي بضرورةِ مراعاة الفروق الفردية عند التّخطيط للعمليةِ التّعلميةِ بكافةِ عناصرها ، وقد أكدتْ العديد من الدِّراسات على أهمية مراعاة انماط التّعلمِ المفضلةِ لدى الطّلبةِ : وباستقراء الكتب والدِّراسات السّابقة ، (ابو غزال ، ٢٠٠٨) ، (هبة العيلة ، ٢٠١٢) ، (زنقور ، ٢٠١٥) ، (المحتسب ، ٢٠١٣) (عطية ، ٢٠١٦) يمكن تلخيص أوجه الاستفادة من انماط التّعلمِ المفضلةِ لدى الطلبةِ بما يأتي

- ان فهم تعلّم الطلبة يُعدّ جزءاً مهماً من عمليةِ اختيار استراتيجيات التّعلم لدى المدرس ؛ إذ كثيراً ما تتجاهل الطرائق التّقليدية الفروق الفردية بين الطّلبة لعدمِ معرفتها بأنماط التّعلمِ المفضلةِ لديهم . لذا فإن تعرف المدرسين بأنماط التّعلمِ يمكنهم من العملِ على مواءمة المواقف الصّفية لأنماط التّعلمِ المختلفة. إذ يتم ذلك من خلالِ التخطيطِ للأنشطةِ الصفيةِ المتنوعةِ وتصميم بيئة صفية تسودها المرونة والتّواصل وتبادل الافكار بما يسهلُ تفاعل الطّلبة مع زملائهِم ومدرسيهِم لزيادة فاعلية تعلمهم مما يوفر فرصاً للحد من فشل الطّلبة ورفع مستوى تحصيلهم .

- ان مراعاة المدرسين وأولياء الامور لأنماط التّعلمِ المفضلةِ لدى الطّلبة يساعدُ في ارشادهِم الى التخصصِ الاكاديمي والمهني الملائم لهذه الانماط .

- يشترطُ في تصميمِ التدريسِ أن يتضمن في تطبيق المناهج والبرامج التعليمية أنماط التّعلمِ المتنوعةِ وذلك من خلالِ تعدد الطرائقِ التّدريسية والاساليب المستعملة . وهذا يعني اننا يمكن ان نستفيد من انماط التّعلمِ في مساعدةِ المختصين في تصميم وتكييف برامج ومناهج تعليمية تتضمن الخبرات (مرئية ، ومسموعة ، ومقروءة / مكتوبة ، وعملية) بحيث تتلاءم مع انماط التّعلمِ المفضلةِ لدى المتعلمينَ .

- بناءاً على أنماط التّعلمِ المفضلةِ سيتحولُ أسلوب التّدريس من الحفظِ والتلقينِ إلى أساليب مرنة تقومُ على التّنويعِ في التّدريسِ لتتلاءم مع النمطِ المفضلِ مما تجعلُ من التّعلمِ أكثر متعة وجاذبية للمدرس والمتعلّم على حد سواء . أذ ان طرائق التّعليم وأساليبه ومستلزمات التّعلم المختلفة ينبغي أن تراعي التّباين بين المتعلمين فعلى سبيل المثال ينبغي توفير ما يلزم لذوي التّعلم البصري والحركي من المرئيات والصّوتيات والادوات وغيرها .

- ان التّعرف على انماط التّعلمِ فيها فوائد جمة للمتعلمين لان المتعلّم به حاجة الى اكتشاف أفضل الاساليب التّعليمية التي تستجيبُ لخصائصه وتزيد فاعليته في عملية التّعلم لان ذلك يمنحه فرصه معرفة الادوات التي تمكنه من تعلم المواد الدّراسية . بالإضافة الى ذلك فان المتعلم عندما يكون واعيا بالنمط المفضل لدية يكون قادراً على مراقبة تعلمه ذاتيا . مما يولدُّ تغيير وتكييف فهمهم ومعرفتهم للمواقف التّعليمية داخل الغرف الصّفية وزيادة تحصيلهم . كما انها تمثل عاملاً حاسماً في تشجيعِ الطلبةِ على المشاركةِ في التّعلمِ فاذا ما تمتْ مراعاتها فان الطّلبة بدون ادنى شك سوف تتولد لديهم الدّافعية للتّعلمِ والمشاركة داخل الصفِ .

- الحاجة لأنماط التّعلمِ تتزايدُ مع الدعوةِ إلى التعليمِ الجماعي داخل الصفوفِ غير المتجانسة ؛ فقد يجد المدرس طلبة بصريون ، وسمعيون ، وقرائيون كتابيون ، وحركيون داخل الصف الواحد مما يتوجب مراعاة التّنوع في الانماط اثناء الحصة الواحدة لكي تتلاءم مع تفضيلات الطلبة .

- التقويم وما يتصل به يجب أن يبنى على اساس قياس قدرات المتعلمين وهذا يعني الحاجة إلى اتباع أساليب متنوعة من التقويم لكي يكون لكل متعلم نصيب فيها .

أهمية انماط التّعلمِ

المتعلّم

في ظل الاتجاهات الحديثة في التّعليمِ والتي تقومُ على تنويع التّدريس بحسب انماط التّعلمِ المفضلةِ لدى الطّلبة ينبغي ان يكون الطالب على وعي بفكرةِ تنويع التّدريسِ وان يستوعب ما يدورُ في الصفِ من اجراءات اثناء تدريس المدرس حسب انماط التّعلمِ . وعليه ان يتقبل فكرة اختلاف المهام والانشطة التي يقدمها المدرس لبعض من الطّلبة وان هذا ليس تفضيلاً منه للبعضِ ، ولكن لمساعدة كل منهم على تحقيق اقصى درجات النّجاح في ضوء خصائصه وإذا ما تحقق ذلك فسوف لا يفقد الطّالب روح الانتماء والمشاركة في الدّرس ويتعود على التّعامل مع افراد يختلفون عنه في بعض سماتهم وميولهم . واذا كان المدرسُ يبذلُ جهداً لمساعدة الطّلبة على التّقدمِ والنّجاحِ في دراستهِم فعلى الطّلبةِ أنفسهم بذل الجهد لتحقيقِ هذا الهدف فاذا شعرَ الطّالب انه بحاجة لمزيد من شرح المدرس ليفهم الموضوع فعليه المبادرة بطلب المساعدة ، وفي حالة تقديم المدرس للمادة الدّراسة بشكل اسهل من اللازم بحيث تثيرُ الملل وعدم الدافعية للتّعلم فينبغي تنبيه المدرس لذلك . وعلى الطّلبة تعزيز الثّقة بأنفسهم وبقدراتهم على تحقيقِ ما يطلب منهم من اعمال وقبول التّحدي وبذل الجهد للارتقاء بمستواهم و لا يرضون بمستوى الطالب المتوسط(كوجك واخرون ، ٢٠٠٨ : ٤٦) وترى (العيلة ، ٢٠١٢) انه ينبغي التّركيز على المتعلمِ وحاجاته ، وأنماطه المفضلة واتجاهاته باعتباره محور العملية التّربوية وضرورة مراعاة الفروق الفردية بين الطلبةِ عند التّخطيط للعملية التّعليمية

بكافة عناصرها . والتي منها انماط التّعلمِ التي تعكسُ التّعددية في اساليبِ التّعلمِ المفضلة عند الطّالب حسب الوسيط المفضل وحسب السّمات وحسب نصفي الدّماغ (العيلة ، ٢٠١٢ : ٤) ان لأنماطِ التّعلمِ دور في تحديدِ الفروق بين الطّلبةِ ، في طرق استقبالهم للخبرات التّعليميةِ ومعالجتها ، إذ أن أداء المتعلمين يتأثرُ بهذه الطّرق أيجاباً أو سلباً ، فحينما تتناغمُ أنماط التّعلمِ مع طرق التّدريسِ والانشطة المختلفة التي تراعي وجود انماط تعلّم متنوعة داخل غرفة الصّف يكون التّأثير إيجابي ، وحينما لا تلبي طرق التّدريس والانشطة الصّفية تنوع المتعلمين وفقاً لأنماطهم التّعلمية فإن أدائهم للتّعاملِ مع المعلومات سيكون سلبي ، وبالتّالي فإن تحديد أنماط التّعلمِ المفضلةِ لدى الطّلبةِ قد يساعدُ في تقديم خبرات تعليمية متنوعة ومتناسبة مع أنماطهم التّعلميةِ ، وقد يؤدي هذا الى زيادة دافعيتهم وإقبالهم على التّعلمِ . وتعكس أنماط التّعلمِ طرق الطّلبةِ في التّعاملِ مع المثيراتِ والخبراتِ البيئية التي يواجهونها ويتضح ذلك في مدى انتباههم إلى المعلوماتِ ومعالجتها واسترجاعهم لها (Dunn &Dunn،١٩٩٣) ، (الجراح ، ٢٠١٥ : ٣٩٤) ويمكن ان نلخص اساسيات انماط التعلم بالنسبة للطّالب والتي منها :

- فهم كيفية تعلّم الطّالب محوراً مهماً في نجاحِ العملية التّعليميةِ فهو يساعدُ على اختيارِ استراتيجيات التّعليم والتعلم والتي تراعي الفروق الفردية بين الطّلبة مما يساعدُ على الابتعادِ عن الطّرق الاعتيادية والتي تتجاهل إلى حد ما الفروق الفردية بين الطّلبة وأنماط التّعلمِ .

- هناك العديد من المزايا التي من خلالها يكون الفرد قادراً على معالجة المعلومات بطريقةِ اكثر كفاءة من خلال انماط التّعلمِ ، ولعل من أهم هذه المزايا ما يأتي .

- من المزايا الاكاديمية تعظيم إمكانات التّعلم الخاصة بالفرد ، والنّجاح في جميع المستويات التّعليمية ، والتّقليل من مستويات الاجهاد والاحباط ، والتّنوع في استراتيجيات التّعلمِ .

- اما المزايا الشّخصية فتتمثلُ في تحسين الثّقة بالنّفس واحترام الذّات ، والتّعرف على نقاطِ القوةِ والضعف ، والتّمتع بمعرفةِ المزيد من المعلوماتِ ، وخلق الدّافع للتّعلمِ . وتحقيق اقصى قدر من المهارات والقدرات الطّبيعية .

- ان توفير بيئة تعلمية تتيحُ للطّلبة فرصة التّعلمِ من خلالِ اختيار ما يفضلونه من أنماط تعلم ، له تأثير ايجابي على تحفيز وتوليد الحوافز لدى الطّلبة ورفع درجة الدّافعية وتحفيز سلوكهم وسلامتهم النّفسية .

- يمكن القضاء على اهم الصّعوبات التي تعترض الطّالب في العملية التّعليميةِ لاسيما الخطأ الاملائي وتنمية التّفكير التّرابطي وذلك من خلال استعمال الطّرائق والاستراتيجيات التي تتناغمُ مع انماط التّعلمِ المختلفة لدى الطّلبةِ لان الطّالب اذا ما تعلم حسب نمطه التّعلمي فبدون شك سوف يرتفعُ مستوى تحصيله الامر

الذي يمكّن الطّالب من الكتابة الصّحيحة والتّمكن من تنمية تفكيره التّرابطي والذي يمكّنه من ربط السّبب بالنّتيجة والقاعدة بالتّطبيق من خلال ربط المثير بالاستجابة ومن كثرة التّكرار تثبت الاستجابة الصّحيحة .

- لكل طالب أسلوب أو نمط تعلم يؤثر في طريقة تفكيره ومعالجته للمشكلات وان الطّلبة يصنفون إلى فئاتٍ بناء على تفضيلاتهم لأنماطِ تعلمهم والتي تبقى ثابته لدى الطّلبة خلال مدة زمنية طويلة (عفانة والوائلي ، ٢٠١٦ : ٧٤٨) كما ان احد انماط التعلم لدى الطّلبةِ يُمكن ان يغلب على سلوكه العام ويصبح سمته الغالبة ، لكنه يستجيبُ لأنماط تعلم أخرى بصورة ثانوية نتيجة لظروف مختلفة .

- ان الطالب يقوم بعدة وظائف منها : التّفكير وفهم الموقف والاستجابة وممارسة السّلوك حينما يتفاعل مع الموقف التعليمي وهذه الوظائف من شانها تحديد الكثير من الجوانب المرتبطة بأنماط التعلم مثل ،ارتباط نمط التعلم بالمعرفة ، وارتباط نمط التعلم بالمفاهيم وارتباط نمط التعلم بالانفعالات وارتباطه بالسّلوك وان نمط التّعلم عند المتعلم عبارة عن سمات معرفية ووجدانية ونفسية تعد بمثابة المؤشرات على كيفية تعلم المتعلم وادراكه وتفاعله واستجابته للموقف التّدريسي . (عباس ، ٢٠١٧ :٤٤)

المدرس

ان على المدرسِ مسؤولية كبيرة في مراعاة انماط التّعلمِ المفضلة لدى طلابه ، اذ تعتمد انماط التّعلمِ على ايجابية المدرس والطّالب في الصفِ الدراسي ، كما ان المدرسَ الذي يراعي التّنويع في التّدريس على اساسِ انماط التّعلمِ يختلفُ عن المدرس الذي يدرسُ بالطريقةِ التقليديةِ في كمية واهمية عمليات التّخطيط التي يقومُ بها ، إذ يبدأ المدرس بالتّخطيط لتّنويع التّدريس على اساسِ انماط التّعلمِ من أول يوم في الدِّراسة إذ لم يكن قبل الدِّراسة فيقوم المدرس بوضع خطة عامة لسير الدِّراسة خلال العام الدّراسي او الفصل الدّراسي ثم يخططُ للفصولِ والوحدات التّدريسية ثم للدروسِ أول بأول . ثم عليه الافادة من زملائهِ المدرسين والمدرسات وفقاً لطبيعة الموقف التّعليمي واحتياجات الطّلبة ، وعلى المدرسِ ان يدير الصف و الوقت و متابعة الطّلبة وتقديم المساعدة لمن يحتاجها في الوقت المناسب (كوجك واخرون ،٢٠٠٨ :٤٥). وان لا يركزُ على اسلوبِ تعليمي واحد مما ينتجُ عنه معاناة الكثير من الطّلبة بسبب صعوبة المادة او العزوف عنها أو عدم الاقبال عليها ؛ لان الاسلوب او الطّريقة التي تقدم فيها هذه المادة لا تتفقُ ونمط التّعلم لديهم (عباس ، ٢٠١٧) ولما كان المدرسُ يتعامل مع كائن انساني ذي تركيبات نفسية وعقلية وقيمية وحاجات لا تتماثل في كثير من الاحيان مع الاخرين توجب عليه أن يكون ذا دراية بخصائص المتعلمينَ وسماتهم العقلية والانفعالية وما يفضلون التّعلم به ، ولا يكون ذلك ممكنا مالم يكن عارفاً نظريات التّعلمِ ومبادئها وقوانينها والكيفيات التي يحدث بها التّعلم . فضلاً عن معرفته اكثر انماط التّعلمِ شيوعاً لدى المتعلمين . (عطية ، ٢٠١٦) .

وتأسيساً لما سبقَ فقد يستدعي من المدرسِ مراعاته لأنماطِ تعلم الطّلبة ولكن كيف يمكن ذلك ؟ هل سيتم توفير مدرس او معلم خاص لكل طالب حتى يوفق بين أسلوب تدريسه وبين تفضيلات الطّالب التّعليمية ؟ من المستحيل ذلك في ظل التّعليم العام لكن مع ذلك ينبغي على المدرس مراعاة النّقاط الاتية حتى يتمكن من مراعاة تفضيلات طلابه التّعليمية .

١-توزيع زمن الحصة بحيث يراعي كل جزء منها نمط تعلم معين ، إذ ليس من الضّروري مراعاة نمط تعلم الطّالب طوال الحصة .

٢-على المدرس ان يساعد الطّالب على معالجة مهام التّعلم التي لا تتناسبُ ونمط تعلمه .

٣- يتوقف نجاح المدرسِ بقدرتهِ على لمسِ أنماط تعلّم الطالب أثناء التّدريس .

٤-معرفته بأنماط التّعلم يُعدّ الركيزة الاساسية التي يقومُ عليها اختياره لاستراتيجيةِ التّعليم الفعالة بمعنى انه لم يعد هناك قبول للارتجال في تحديد طريقة التّعليم .

٥-معرفة المدرس بنمطِ تعلّم طلبته يعملُ على الإقلالِ من فشلهِم ويرفعُ من تحصيلهِم ، كذلك يساعدهم على التّخطيطِ السليم والمتنوع للأنشطة الصّفية بما يتناسبُ مع تفضيلات طلابهم ، ويجعلهم أكثر مرونة في المواقفِ التّعليميةِ ويساعدهم على ايجاد مناخ صفي يسودهُ جو من التّواصلِ وتبادل الافكارِ بينهم وبين طلابهِم .

ونتيجة لما تقدم فان من اهم المسؤولياتِ التي تقعُ على عاتقِ المدرسينِ هي التبصر بالنمطِ الذي يفضلهُ كل طالب من طلابهِ وذلك من بابِ الحاجةِ إلى إيجادِ قواسم مشتركة بين المتعلمينَ في اختيارِ نمط التّعلمِ ومعرفة ما يقتضي تنويع التّعلمِ من تكييف بحيث تكون في خطته فرصة لكل متعلّم (عطيه ، ٢٠١٦ : ٣٧) كما اكدتْ الدِّراسات على ضرورة قيام المدرس بتنظيم شروط التّعلم المتصلة بالطلبةِ والظّروف البيئة المحيطة بهم وتتضمن هذه الشّروط قدرات الطّالب الفعلية وظروفه الاجتماعية والوجدانية ونمط شخصيته وتفكيره وما يثير دافعيته ويشد انتباهه ويجعله في حالة تهيؤ ذهني وجسدي تدفعه إلى التّعلمِ . أذ ان عدم مراعاة الفروق الفردية للمتعلّم ومن ضمنها انماط التّعلمِ من شأنهِ ان يحدث خللاً في عمليةِ التّعلم على الصعيدِ النفسي والاجتماعي والاكاديمي (جابر و قرعان ، ٢٠٠٤ :١٣) . وفي ظل شيوع التّعلم الجمعي الذي يجمع بين المتعلمين غير متجانسين في تراكيبهم وبناهم النّفسية والعقلية صارتْ الحاجة الى معرفة انماط التّعلمِ وتحديد الشّائع منها بين المتعلمين أكثر الحاحاً في عالمِ اليومِ . وذلك لان معرفة اساليب تعلّم الطّلبة يساعدُ على تسهيلِ المهمةِ على المدرسِ من خلالِ إعداده للدروس وكيفية القائها ومراعاة الفروق الفردية بين طلابه من خلالِ اختياره لطرائقِ التّدريس التي تتلاءم مع انماط التّعلمِ .(عطية ، ٢٠١٦ : ٤٣- ٤٥)

خصائص انماط التعلم

يورد الشرقاوي (١٩٨١) نقلاً عن (المسيعدين ، ٢٠١١: ٢٠) بان هناك مجموعة من الخصائص التي تتميزُ بها انماط التّعلمِ بصورةٍ عامة :

- أنماط التّعلمِ تتعلقُ بشكلِ النّشاط المعرفي الذي يمارسه الفرد ، وليس بمحتوى هذا النّشاط ، وبالتالي فإننا نشيرُ إلى الفروقِ الفرديةِ في العملياتِ المعرفية مثل الادراك ، او التّفكير ، أو حل المشكلات .
- انماط التّعلم من الادوات الفعالة في تفسير السلوك في المواقف المختلفة إذ انها تمكننا من النّظر الى الشّخصية نظرة كلية ، فهي ليستْ خاصة بالجانب المعرفي وحده من الشّخصية وانما الشّخصية ككل .
- تتصف انماط التّعلم بالثّبات النّسبي ، مع قابليتها للتّغيير او التّعديل إذ انها لا تتغيرُ بسرعةِ أثناء حياة الفرد ، وهذا يعني أنه يمكن التنبؤ بالأنماط الذي يتبعها الفرد في المواقف التّالية بدرجة عالية من الثّقة .
- ان الطّلبة في الصفِ الواحد يتعلمون بأساليبِ متنوعة ، وإن أداء هؤلاء الطّلبة في الموادِ التّعليميةِ المتباينة يرتبط بالأسلوب الذي يتعلمون من خلاله ، كما أن تحصليهم يتأثر ايجابياً عند تعلمهم بأساليب تعليمية مطابقة لأساليب تعلمهم .

وتأسيساً لما سبق يمكن لنا الاستنتاج بان لأنماط التّعلمِ فائدة كبيرة ، أذ انها تعودُ بالنفعِ على كلِ من الطالب والمدرس ومصمم المنهج الدراسي ، فالتعرف على انماط تعلم الطّلبة يساعدُ المدرس في اعدادِ دروسه ومراعاة الفروق الفردية بين طلبته من خلال استعماله لطرائق تدريس تلبي حاجات الطلبة كل حسب قدراته ، كما وانها تعود بالنفع على الطّالب كذلك ، فان فهم الطّالب وعلمه بأنماط تعلمه تزيد من تفوقه الدّراسي وتميزه وهذا ما تصبو اليه العملية التّعليمية أذ ان معرفة انماط التّعلم يحقق اهدافها ويجعل من التّعليم عملية مشوقه .

اهمية التعرف على انماط التعلم

اشار لفيفر (**Lefever** ، ٢٠١٢ : ٢١) ، وجيلك جاني وأحمدي (Ahmadi,2011:469 & Gilakjani) الى ان التّعرفَ على انماطِ التّعلمِ يساعدُ على تيسيرِ التّعلمِ ، وتحقيق فرص افضل للنجاحِ ، وتجويد الصلةِ بين المدرسِ والطالبِ ، أذ انها تساعدُ على مراعاة الفروق الفردية بين الطلبةِ وتعميق فهم المدرسين لحاجات طلابهم وميولهم ، وانتقاء أساليب التّدريسِ التي تتوافقُ مع انماطِ التّعلمِ المختلفة ، وتحديد الأنشطة المناسبة لكل طالب ، وتحسين رضا الطّالب عن العمليةِ التعليميةِ . هذا وتشيرُ الدّراسات السّابقة إلى اهميةِ أنماط التّعلمِ ومن ثم ضرورة توظيفها واستعمالها أذ اشارتْ دراسة مات دود (٢٠١١) Daud Mat التي اكدتْ فاعلية أنماط

التّعلمِ الحسية في تنميةِ مهارات الاداء الكتابي واتفقتْ دراسة (عباس ، ٢٠١٧) و (العيلة ، ٢٠١٢) على وجودِ علاقةِ ارتباطية موجبة بين انماط التّعلمِ المفضلة والتّحصيل الدِّراسي وكذلك بين انماط التّعلمِ وانماط التفّكير وتنميته ، كما اوصتْ دراسة (الجراح ، ٢٠١٥) بأهمية التّعرف على انماط التّعلمِ لأنها تمثل ضرورة ملحة لكل من مخططي المناهج والمدرسين والطلبة على حد سواء . (يوسف و الخطاب ، ٢٠١٨)

كما ان التّعرفَ على انماط التّعلمِ من الامورِ المهمةِ في العمليةِ التعليميةِ إذ تُعدّ اللبنة الاساسية لتّطويرِ العملية التّعليمية وذلك من خلالِ اختيار الوسائط التّعليميةِ المطلوبة ووصف طريقة تفكير الطّلبة (العيلة ، ٢٠١١ : ٥٨) ويرى (عطية ، ٢٠١٦) ان الحاجةَ الى التّعرفِ على أنماط التّعلمِ تبرزُ لدى المتعلمين بما يأتي : تعيننا على تفسيرِ سلوك المتعلمين وحركاتهم في أثناء عملية التّعلمِ . و تساعدّ المدرس على اختيار ما يلزم من الخبرات التي تلائم المتعلمين وميولهم الشخصية و يجعل التّعلم والتّعليم أكثر فاعلية وتأثيراً في سلوك المتعلمين . ويساعدُ على اختيارِ متطلبات التّعليمِ وأدواته وتنويعها لتّراعي الأنماط السّائدة بين المتعلمين كما و إن معرفة نمط التّعلم تجعلُ عملية التّعلم أكثر كفاءةِ ويسراً وديمومة واقتصاداً في الوقتِ والكلفةِ. (عطية ، ٢٠١٦ :٤٥)

ويذهبُ الباحث الى ان التعرفَ على انماطِ التّعلمِ عملية مهمة للمدرسِ والطالبِ أذ يكون الغرضُ منها البحث عن ايجاد الشيء المشترك بين المتعلمين فيما يفضلون من تصاميم المنهج وأنشطة تنفيذه . ومن دواعي التّعرف على انماطِ التّعلمِ هو وضع استراتيجيات تدريس تمثل قاسماً مشتركاً بين الانماطِ التي يتم التّعرف عليها وليس تقسيم الطلبة على اساس نمطهم لاعتبارِ ان التّعليمَ في مدراسنا العراقية تعلّيم جمعي ومن غير الممكن فيه تصنيف الطّلبة في الصّفوفِ ولا بناء المناهج في اشكال تلبي كل نمط على حده ولكن الغّرض منه تكييف استراتيجيات التّدريس لتتلاءم مع متطلبات الانماط بحيث يكون لكل من المتعلمينَ نصيباً فيها وبذلك فأننا يمكن ان نراعي انماط التّعلمِ اثناء الحصة الواحدة بحيث يكون لكل متعلم حصة فيه . وبذلك فسوف نجعل من العملية التّعليمية عملية فعالة قائمة على دافعيةِ المتعلم ومشاركته في الدّرسِ وذلك لان التّعليمَ يتماشى مع نمطه المفضل ، مما يشكل اتجاه حديث في عملية التّدريسِ اذ على حدِ علم الباحث لم يتطرقْ أي بحث الى انماط التّعلمِ الحسي الادراكي لا عربياً ولا محلياً في تصحيح الخطأ الاملائي وتنمية التّفكير التّرابطي واذا ما طبقتْ انماط التّعلمِ في العمليةِ التّعليميةِ فسوف تحدث ثورة كبيرة في مجال التّعليمِ .

تصنيف انماط التعلم

تباينتْ وجهات النظرِ لدى رجالِ التّربيةِ في تصنيفِ أنماط التّعلمِ نظراً لتعقدِ الطّبيعة الانسانيةِ إذ كانتْ معظم التّصنيفات تُصنف بحسبِ الأسس التي بنيتْ عليها ، وإلى تعدد المداخل التي تفسر أساليب التّعلمِ على

اساس الفروق الفردية بين المتعلّمين ، إذ هناك مدخل يتمركز حول المعرفة ومعالجتها والذي على اساسه قامتْ الانماط المعرفية مثل الانماط المعرفية في تصنيف ستيرنبرج ، اما المدخل الثاني فهو المدخل المتمركز حول شخصية المتعلم والذي على أساسه قامت أنماط الشخصية امثال النمط المنفتح ، والنمط الانطوائي ، والنمط المثالي ، والنمط السّلبي والايجابي ، وانماط التّعلمِ السّبعةِ ، ونموذج مارتون وسالجو ونموذج فلدار وسلفرمان ونموذج دن ودن ، والمدخل الثّالث لأنماط التّعلمِ وهو المدخلُ القائم على وظائف نصفي الدّماغ الايسر والايمن مثل نموذج هيرمان ونموذج ريد سب ونموذج هاريسون وبرامسون والمدخل الرّابع المتمركز حول نشط المتعلّم والوسائط التي يتلقى منها المعلومات الذي قامتْ عليه أنماط التّعلمِ الحسي الادراكي امثال انماط التّعلمِ الحسي الادراكي البسيط والمعقد ونموذج فارك ونموذج جريندلر وباندلر ونموذج فيتزجيرالد .(الزغول وشاكر ، ٢٠١٠ : ٢٦٧)

ولعل من أبرز الاسس التي يمكن تصنيف أنماط التعلم على أساسها هي ما يأتي :

- الادراك الحسي : يُقصد به الطّريقة الحسية التي يُدرك بها المتعلّم محتوى المادة وهذا الاساس هو ما قامَ عليه البحث الحالي .
- السّمات الشّخصية التي يُقصد بها ما يتعلق بالطّبيعةِ الشّخصيةِ للمتعلّم مثل النّمط المثالي ، النمط الانطوائي .
- المعالجة الفكرية التي يُقصد بها الطّريقةِ الذّهنيةِ التي يعالجُ بها المتعلّم المعلومات .
- وظائف نصفي الكرة الدماغية الايسر والايمن . (عطية ، ٢٠١٦ : ٤٩) .

انماط التّعلمِ الحسية الادراكية

ويقومُ هذا الصنف من الانماط على اساس الوسيط الحسي الذي يفضله المتعلّم في استقبالِ المعلومات ومعالجتها وبما أن الانسانَ يمتلكُ أكثر من وسيطِ حسي يمكن استعماله لاستقبالِ المعلومات ومعالجتها فقد تفرعَ هذا النمط إلى أكثرِ من نمطِ تبعاً للوسيطِ الحسي فهناك وسيط بصري وأخر سمعي واخر لمسي حركي واخر قرائي كتابي ويتصلُ هذا الصّنف من أنماط التّعلمِ بخصائصِ المتعلّم وسماته في الطّريقةِ التي يستقبلُ بها المعلومات .وتبنى الانماط فيه على أساس تصنيف المتعلمين تبعاً لمنافذ التّعلمِ التي يفضلونها عبر حواس التّلقي عندهم . (عطية ، ٢٠١٦ : ٤٩) ويعتمدُ المتعلم بشكلِ رئيسي على احدى القنوات الحسية الادراكية لتكوين الافكار ذات المعنى ، مع ان القنوات الحسية الادراكية الاخرى تعملُ ، ألا أن هناك قناة حسية إدراكية تميلُ للسيطرةِ على

مدركاته ، لذلك تعتبر مطابقة أساليب التّدريسِ وفق الانماط الحسية الادراكية لدى الطّلبةِ من احد استراتيجيات التّدريس المعاصرة استجابة لخصائصِ الطّلبة وحاجاتهم الانسانية والتّربوية المتنوعة . (عباس ، ٢٠٠٥ : ٢٣)

وقد صنفتْ هذه الانماط من قبل فلمنج وبونويل ٢٠٠٢ الى قسمين

- أنماط التّعلمِ الحسي الادراكي البسيط .
- أنماط التّعلمِ الحسي الادراكي المعقد .

أنماط التّعلمِ الحسية الادراكية البسيطة

وهي موضوع البحث الحالي . إذ ان انماط التّعلمِ الحسي الادراكي تقومُ على التّركيزِ على الوسيطِ الحسي الادراكي الذي من خلالِه يفضلُ المتعلم استقبال وتجهيز ومعالجة المعلومات ، وهذه الوسائط الحسية الادراكية تشملُ الوسيط البصري والوسيط السّمعي والوسيط اللمسي والوسيط القرائي الكتابي . إذ يعتمدُ المتعلم بشكلِ رئيسي على احدى القنواتِ الحسيةِ الادراكيةِ لتكوين الافكار ذات المعنى ، مع أن القنوات الحسية الادراكية الاخرى تعملُ ، الا أن هناك قناة حسية ادراكية تميلُ الى السيطرةِ على مدركاته كما اشرنا سابقاً وان نمطَ التّعلمِ المرتبط بالقنواتِ الحسية الادراكية قد تمَ تمييزه لدى العديدِ من التّربويين وان الطّلبة يُمكن ان يكونوا ذوي توجه بصري او سمعي او قرائي كتابي او عملي . (عباس ، ٢٠١٧ : ٦)

ولكل منها خصائص وسمات تميز من تسودُ عنده من المتعلمين عن غيره ، وتعتمدُ هذه الانماط على الوسائط الحسية الادراكية التي يميلُ المتعلّم إلى التّعلمِ وفقها ، وكيفية تمثيل الدماغ للخبرة التي تواجهها ، واستقبال المنبهات بهدف استيعابها ، والطّريقة المفضلة لدى الفرد في معالجة المعلومات والخبرات واستقباله للمعلومات المقدمة اليه من البيئة وطريقته في حل المشكلات التي يواجهها اذ يُعرف كل طالب بنمطهِ المفضل فالمتعلّم البصري تمثلُ حاسة البصر عنده السّيطرة على مدركاتهِ الحسية من خلالِ الرسومات والاشكال والمخططات البيانية والعروض التّصويرية بينما المتعلّم ذو النمط السّمعي فان حاسة السمع تميلُ عنده للسيطرة على مدركاته الحسية من خلال المحاضرات والاشرطة المسجلة والمناقشات والحوارات الشفوية في حين أن المتعلّم ذا النمط (القرائي / الكتابي) فان القراءة والكتابة عنده تسيطرُ على مدركاتهِ الحسية من خلالِ الافكار والمعاني المقروءة والمكتوبة كقراءة الافكار والمعاني او كتابتها والتي تستلزمُ الكتب والمراجع والنشرات والقواميس وأوراق العمل وهكذا بالنسبة للمتعلّم ذي النّمط العملي فان الادراك اللمسي يسيطرُ على مدركاتهِ الحسية لتعلّم الافكار والمعاني كالعمل اليدوي والمخبري وعمل التصاميم والنماذج واجزاء التجارب والانشطة الحركية وعمليات الفك والتركيب . (زنقور ، ٢٠١٥ : ٥٣)

وقدم كل من فلمنج وبونويل انماط التعلم الحسي الادراكي البسيط بناء على ميولهم وتفضيلاتهم أطلق عليه اسم فارك (VARK) والذي استهدف اربعة أنماط تعلمية قد تكون مفضلة لدى الطلبة ، ويبين ذلك من عنوانه الذي حمل أربعة حروف ، يدل كل حرف منها على نمط بعينةٍ من الانماطِ الاربعة ، أذ يشير حرف (V) لكلمةِ Visual بمعنى بصري ، وحرف A يمثل كلمة Auditory بمعنى سمعي ، وحرف Rيشير لكلمة Read/ write بمعنى قرائي كتابي ، وحرف Kيمثل كلمة Kinesthetic بمعنى عملي / حركي . ويتم تصنيف الطلبة وفق نموذج فارك بناء على ميولهم وتفضيلاتهم من خلال استجاباتهم إلى اربع فئات تمثل انماط التعلم البسيطة ، وطبقاً لذلك يمكن حصر تلك الانماط في نمط التّعلم البصري Visual learning style ، ونمط التّعلم السّمعي Auditory learning style ، ونمط التّعلم القرائي الكتابي Read/ write learning style ونمط التّعلم العملي / الحركي Kinesthetic learning style . (سالم ، ٢٠١٣ :٢٣٥) وهذه التّفضيلات الحسية ليستْ مطلقة ، وانما نسبية ، ويظهرُ ذلك من اعتمادِ الطّلبةِ على اكثرِ من قناة حسية إدراكية في التّعلمِ ، معتمدين في تحديد الوسيط الأنسب للتّعلمِ على طبيعة ومحتوى المادة التّعليميةِ وعلى القدرةِ على استيعابها وان الاحساس والادراك والذّاكرة هي محتويات للحواس وقد تأكدَ أن الوسائط الحسية ، البصرية والسّمعية والحركية و واللمسية ، هي وسائط مهمه في عملية التّعلمِ (قطامي وقطامي ، ٢٠٠٠) نقلاً عن (عباس ، ٢٠٠٥ : ٥)

ويمكن التحدثُ عنها وعن خصائص من ينتمي اليها من الطّلبة والانشطة والاستراتيجيات التي يفضلونها فيما يأتي .

النمط البصري

يعتمدُ الطالبُ الذي يفضلُ هذا النمط على الادراك البصري والذاكرة البصرية ، ويتعلمُ على نحو أفضل من خلالِ رؤية المادة التّعليميةِ المطبوعة ، اضافة الى الرّسوماتِ والاشكالِ والتّمثيلاتِ البيانية والتّخطيطيةِ والعروض التّصورية واجهزة العرض ، الى غير ذلك من تقنيات مرئية . إذ إنَّ الطّلبة الذين يفضلون هذا النّمط يتصفون بترجمة ما يرونه بشكل مناسب بحيث يكون لديهم ترابطات صورية جيدة ، ومهارات عالية في استقبال وتجهيز ومعالجة الخبرات المرئية ، الامر الذي يجعلُ إدراكهم للخبراتِ التّعلميةِ يتم بشكلِ افضل من خلالِ الوسائطِ المرئيةِ (عباس ، ٢٠١٧ :٢٣) والمتعلمين الذين يعتمدون على الرؤيةِ بحاجةِ إلى أنْ يروا المادة كي يفهمونها فهم يميلون إلى ان يشاهدوا ما يتحدث عنه المدرسُ و يتفاعلون ايجابياً مع المنهجِ الذي يقدمُ لهم على شكلِ بصرياتِ . (يوسف وخطاب ، ٢٠١٨ : ٢٣٢) كما ويفضلون معالجة المعلوماتِ عن طريقِ عيونهم ولديهم مشكلات في الارشادات المنطوقة . ونتيجة لذلك فهم عادة جيدين في تشكيل صور في عقولهِم عن الافراد والاماكن وأحياناً بعض الكلماتِ كما انهم قادرون على تذكر كيف تُبدو الكلمة بدلاً من تسلسها ، وتجدرُ الاشارةِ الى ان المتعلم البصري يمتلك القدرة على أن يتصورُ العالم الفضائي في عقله تماماً كما يفعل قائد الطائرة أو البحار ، أذ يجوبُ كل منهما

عالم الفضاء الكبير . ان من يمتلك القدرةِ الخياليةِ يمكنه توظيفها في الفنونِ والعلومِ ، حتى إذا ما كان لديه ميل نحو الفن فربما يصبح رساماً او نحاتاً او مهندساً معمارياً وربما يكون علم التشريح مثلاً جيداً على تلكِ القدرةِ (سالم ، ٢٠١٣ : ٢٤١) ولغرضِ مواجهة الصّعوبات التي يتعرضُ لها البصريون في التّعلّم عندما يكون سمعياً يمكن التّغلب على ذلك بعرض الكلام مكتوباً لكي يقرؤونه مصحوباً بالنطقِ أي الجمع بين النّظرِ وسماع الصّوت ومن هنا يُمكن أن تقدم المادة مكتوبة فتقرأ ثم يُطلب من المتعلم بيان مضمونها ، ولعلَ مختبرات اللغةِ من أهم الوسائلِ التي تعالجُ مثل هذا الموقف عندما تُمكن المتعلم من متابعةِ الاستماعِ والنظر معاً . (عطية ، ٢٠١٦ : ٥٢)

ويُمكن للمدرسِ إنَّ يلاحظ بعض السلوكيات الظاهرة عند المتعلمينِ الذين يفضلون هذا النمط إذ انهم يكثروا من استعمال الألوان ووضع الخطوط ، ويستعملون الصّور والرّسومات ولديهم اهتمام بمشاهدةِ أشرطة الفيديو والأفلام والمسلسلات ، ويعيدوا كتابة الملاحظات على شكلِ رسومِ وخرائط ، وكذلك لديهم اهتمام باستعمالِ الكمبيوتر وهم لا يجيدوا الكتابة كثيراً وعندما يكتبُ يفضل كتابة ملاحظات مختصرة اما الانشطة المحببة فهي عمل ملصقات والبومات الصّور والخرائط والمجسمات و عمل الرسوم البيانية وعمل الاعلانات والرّسوم التّخطيطية .(دليل انماط الـــــتعلم ، وزارة التربيـــــة والتعلـــــيم الاردنيـــــة). *www.moe.gov.jo/Files/(12-5-2010)(3-42-05%20PM).pdf*

خصائص المتعلّم البصري

إنَّ من ابرزِ خصائص المتعلّم البصري هي : ان يتعلمُ بطريقةِ أفضل من خلال ما يراهُ . ويتذكرُ ما يقرأهُ أو يكتبهُ ، ويربطُ بها المفردات والافكار . ويهتمُ باستخدامِ الالوان . ويستمتع بالأنشطةِ والوسائطِ المتعددةش والعروضِ البصريةِ . و يضعُ تصوراً بصرياً للمعلومات لمساعدته على الحفظِ . ويواجه صعوبة في تنفيذِ التوجيهات اللفظية . ويفقدُ صبرهُ في المواقفِ التي تتطلبُ الاستماع لفترة طويلةِ . (يوسف ، خطاب ، ٢٠١٨ : ٢٣٢) كما يستمتعُ بتزيينِ مكان التّعلمِ وينظمُ المواد التّعليميةِ ، كما انه يتذكرُ الوجوه وينسى الاسماء ، ويحبُ الكتبَ والمجلات وغيرها من انواعِ الموادِ المقروءةِ ، وقد يشعرُ بالإحباطِ عند عدم قدرته على تدوينِ الملاحظاتِ ، كما انه يستطيعُ ان يتذكر أين تقع المعلومة في الصّفحةِ على وجهِ التحديدِ ، عادة ما يطلبُ اعادة الارشادات اللفظية ، ويلاحظ لغة جسد المدرس وتعبيرات الوجه الخاصة بها . يتعلَّم بشكل افضل عندما تُعرض عليه المعلومات على شكلِ صورِ ومخططاتِ ، ويفضلُ الدِّراسة في غرفةِ هادئةِ على الدِّراسة مع مجموعةِ من الطلبةِ ، ويستمتع بالأنشطة التي تتطلب تصميمات وفنوناً مرئية . (سالم ، ٢٠١٣ : ٢٤٢)

كما يتسمون بالتّنظيمِ والتّرتيبِ ويهتمون بمظاهرهم . و يميلون إلى ما هو مكتوب وينسون ما هو شفهي في الغالبِ . وقليلو التكلم فهم لا يتكلمون كثيراً. ويهتمون بالملصقات الجدارية. و يحبون أن يتعلموا شرح الموضوع بشكل عام قبل الدخول في التّفاصيل ، و يفضلون دعم الشرح بالصور والرسوم والأشكال التّوضيحية .و يستفيدون كثيراً من الرسومِ التّوضيحيةِ والعروضِ التي تستخدمُ اللون . و يُلاحظ تفاصيل الشيء أمامه ويعرفُ أين الخلل ويلاحظ الأخطاء الإملائية. و يحب التّرتيب والتّنظيم و كثيراً ما يغمضُ عينيه عندما يريدُ أن يتذكرُ أو يتصورُ شيئا (عطية ،٢٠١٦ :٥١) .

وفي رأي الباحث تأتي اهمية هذا النمط من اننا يُمكن ان نُعلّم الطّلاب ان يصححوا الاخطاء الاملائية ويتجاوزون الضّعف الاملائي وذلك من خلالِ عرض القواعد الاملائية وآلية تصحيحها من خلال عرض النّشاطات والقواعد الاملائية عن طريق الصّور واشرطة الفيديو والافلام والاشكال والمخططات وعمل الاعلانات وكذلك عمل الملاصقات التي توضح القاعدة وكيفية تصحيح الخطأ الاملائي ويمكن عرض اشرطة الفيديو عن طريق جهاز الداتا شو او غيرها حتى نتمكن من جعل الطّالب في الصّف الثّاني المتوسط قادراً على تصحيحَ الخطأ الاملائي وتنمية التّفكير التّرابطي عندهُ .

استراتيجيات التعلم المفضلة لدى المتعلم بالنمط البصري

لكي يحققُ المتعلم أقصى قدر من نمطِ التّعلمِ البصري ، فان عليه التّركيزِ على النّصائحِ الاتية :

الاستفادة من الرّسومِ البيانية لتّدوين الملاحظات ، وتصور هجاء الكلمات أو الحقائق التي يجب حفظها . ونسخ ما هو على السّبورة ، والجلوس في المقاعدِ الاماميةِ للصفِ ، وكتابة اي شيء يراد تذكره كقائمةِ من الاشياءِ المرادِ القيام بها ، او حقائق ينبغي تعلمها ، او حقائق يختبر فيها . وكتابة المعلومات في شكل كلمات خاصة بالطّالبِ ، تأكيد أو تسليط الضوء على الكلمات الهامة المراد تعلمها أثناء القراءة . عند وجود قائمة من الاشياء التي يراد تذكرها فيجب حفظها في مكان يكون فيه المتعلم متأكداً من رؤيتِها للعديدِ من المراتِ في اليومِ مثل مخططات او ملصقات . والعمل على توفيرِ الانشطةِ مثل الرّسومِ التّخطيطية والرّسوم البيانية و اشرطة الفيديو والافلام والملصقات و البومات الصّور والخرائط والمجسمات والتي تجعلهم اكثر انجذباً للدِّرس (عطية ، ٢٠١٦ : ٥٢) كما ينبغي تسليط الضّوء على الكلمات الهامة المراد تعلمها أثناء القراءة . كما ينبغي رسم صورة للمعلوماتِ التي يُراد تعلمها كرسمِ مخطط بياني ، وقراءة المادةِ في كتابِ قبلَ الذهاب الى الصفِ كي يكون لديه فرصة التّواصل بصريا مع المعلومات قبلَ سماعها ، ومن الامورِ المفيدة لديه عمل بطاقات مرئية للمعلوماتِ المراد تذكرها ، ورسم مخططات وصور على البطاقات واستعمال ألوان مختلفة للمصطلحات المختلفة ، وعمل مخططات لتّنظيم المعلومات الرّياضية والاملائية عند دراستها ، (سالم ، ٢٠١٣ : ٢٤٢) واستعمال وسائل تعليمية جذابة بصرياً

يسهل قراءتها . واستعمال التكنولوجيا في التّعليمِ (الحاسوب ، الانترنيت ، الدّاتا شو ... الخ) (الحديدي والخطيب ، ٢٠٠٤: ٢٣) .

النمط السمعي

ويفضلُ المتعلمون في هذا النّمط الاعتماد على الادراكِ السّمعيِ والذاكرة السّمعية وانهم يفضلون التّعلم عن طريق سماع المادة التّعليميةِ كسماعِ المحاضرات والاشرطة المسجلة كذلك المناقشات والحوارات الى غير ذلك من ممارسات شفوية . كما ويتصفُ الطّالب الذي ينتمي لهذا النّمط بانه يفهمُ ويستوعبُ الخبرات التّعليميةِ المسموعة والتي تأتي عن طريقِ مكبر صوت او صوت المحاضر وما الى ذلك ويتمتع بالقدرةِ على الاستماع الجيد ولديه ترابطات سمعية جيدة ، ويمتلك مهارة عالية في استقبال وتجهيز ومعالجة الخبرات السّمعية . الامرُ الذي يجعل ادراكه للخبرات التّعليمية تتم بشكل مناسب من خلال الوسائط السّمعية (سالم ، ٢٠١٣ : ٢٣٥). كما انه يفضلُ الشّرح المباشر من المدرسِ أو الخبيرِ ويفضلُ الاشتراك في مناقشات بينية والتّفاعل اللفظي مع الآخرين وتمثيل الأدوار القائمة على الحوار اللفظي ، ويتسمُ بقدرتهِ على إنجاز المهمة بعد الاستماع إلى شرح لها من المدرس أو من ذي خبرة ويميلُ إلى التعليمات الشفهية أكثر من المكتوبة ويتسمُ بقدرته على تذكر كلمات أغنية أو نشيد بعد سماعه . وقد يكون للمعلوماتِ المكتوبةِ عندهم معنى قليل لكنهم يستفيدون من قراءة النص بصوتٍ عالٍ أو باستعمال مسجل الصوت (عباس ، ٢٠١٦ : ٢٤) . كما ويتمتع المتعلّمون الذين يفضلون التّعلم بهذا النمط بانهم قادرون على إدارة النقاشات والحوارات ولديهم سلوكيات ظاهرة مثل لديهم قدرة على ان يتذكروا ما يسمعونه بشكل جيد ويقرأون ويتكلمون بصوت عال وكذلك يفضلون الاستماع بدل تسجيل الملاحظات و يتناقشوا كثيراً ودائمي السؤال ، وهم محاورون جيدون ، وعندما يدرسون لا يدرسون (يقرأون) بصمت وانما يفضلون أن يسمعون (يقرأون) لانفسهم بصوت عالي . (دليل انماط التعلم وزارة التربية والتعليم الاردنية) www.moe.gov.jo/Files/(12-5-2010)(3-42-05%20PM).pdf

خصائص وانشطة من يفضلون هذا النمط : ان من أبرز خصائص المتعلّم السّمعي انه : يتعلمُ جيداً من خلالِ الالقاء ويتذكرُ نسبة كبيرة من المعلوماتِ التي يستمع إليها . ويميل إلى سماع الشّرح والتّفسير و يبتكر نغمات موسيقية لمساعدته على الحفظ ويستعملُ التّحليلات اللفظية وسرد القصة لتوضيحِ وجهة نظره . ويفسرُ المعاني الضّمنية للحديث عن طريق الاستماع لنبرة الصّوت ، ويستفيدُ أفضل من قراءةِ النّصوصِ بصوت مسموع ويفضلُ التّعليمات والتّوجيهات اللفظية ، كذلك ويكون متحدثاً بارعاً ومستمعاً دقيقاً ويعشقُ الموسيقى ويبرعُ في المحاكاةِ والتّقليد للأصوات والنّغمات . (يوسف ، خطاب ، ٢٠١٨ : ٢٣٠)ويفضل التّقارير الشّفوية بدلاً من التّقارير المكتوبة ، ويميلُ الى القراءةِ ببطء ، ويميلُ الى الحفظِ بشكل جيد ، ويفضلُ الاستماع الى الاخبارِ ، لا يفهمُ الخرائط والرسوم البيانية تلقائياً ، عادة ما يكون جيداً في اللغاتِ الاجنبيةِ ، كذلك و يميلُ الى تكرارِ المعلوماتِ مثل

ارقام الهاتفِ ، كما انه يواجه صعوبة في اتباع التّوجيهات الكتابية ، ويصعب عليه أن يعمل بهدوء لفترة طويلة ، كما انه يتعلمُ جيداً من المحاضراتِ ، ويحبُ الكلامَ ، كما يتشتت انتباه في المواقفِ الذي يسودُ فيها الازعاج ، ويستمتعُ بالاستماعِ الى الانشطةِ ، ويتذكرُ الاسماء وينسى الوجوه ، كذلك يهمسُ لنفسهِ اثناء القراءةِ ، ويستعملُ مفردات لغوية ذات طابع خاص بحاسة السمع مثل : اصغْ ، استمعْ .. الخ ، ويستفيدُ اكثر عندما يندمج مع الاخرين في الحديثِ والسماعِ (سالم ، ٢٠١٣: ٢٤٣) ويذكرُ (عطية ، ٢٠١٦) ان سمات الطلبة الذين يفضلون التّعلم بالنمط السّمعي انهم يتعلمون بمناقشة الموضوع ويتذكرون ما دارَ في المناقشةِ وغالباً ما يطنبون في الوصفِ ويتسمون بحسنِ الاستماعِ والاصغاء ويميلون إلى التّعلمِ بالمناقشةِ ويتذكرون كماً كبيراً من المعلوماتِ التي يسمعونها و يميلون إلى دعمِ المعلومات بموادِ مسموعة ويفضلون السردَ على الكتابةِ ويقدرون من يحترمهم من نبرته الصّوتية . ويمكن تحفيز اصحاب هذا النمط عن طريقِ التّركيز على الشّرح وتقديم المعلومات او الفقرات بشكل مقطوعات صوتية ويجري تعلمها من خلال الاستماع لمحتوى المادة عن طريق شريط تسجيل صوتي قبل قراءتها لكي يتيسر عليهم فهمها عند القراءة . والعمل من خلال مجموعات زوجية للمساعدة في تلخيص الأفكار وتبادل المعرفة ومراجعة المعلومات الرئيسة و. التشجيع على القراءة الجهرية والمشاركة في الأنشطة المسموعة. ويمكن للمعلم استخدام الأسئلة والاختبارات الشفهية . (عطية ، ٢٠١٦ : ٥٣)

استراتيجيات التعلم المفضلة لدى المتعلم بهذا النمط :

من اجل أن يحقق المتعلم الذي يفضل النمط السمعي أقصى قدر من التعلم ، فان عليه التركيز على النصائح الاتية :

الالتحاق بالمجموعاتِ الدِّراسية للمساعدةِ على تعلّم المادة او المذاكرة مع زميل عند الاستعداد للامتحانِ . ومراجعة المادة بصوتٍ مرتفعٍ للمساعدةِ على التّذكر أثناء الامتحانِ . كذلك واستعمال التّسجيلات الصّوتية للكتبِ ، أو عمل تسجيلات خاصة يتم اعدادها من خلالِ قراءة المعلومات بصوتٍ مرتفعٍ ، والاستماع لها عند الاستعداد للامتحانِ

. وتدريس الطّلبة لبعضهِم البعض . ومناقشة المحاضرات مع مدرس المادة وعند تعلّم كلمات جديدة فعلى المدرس أن يعيدُ تكرار تلك الكلماتِ أكثر من مرةٍ بصوتٍ عالٍ واذا كانتْ الكلمة المراد تعلّمها تتمتع بالقافيةِ فمن الافضل التّغني بها ، كما ينبغي التأكد من ان المتعلّم يجلسُ في مقعد يمكنه من الاستمتاع جيداً أثناء الدّرس . واستعمال الوسائل المرئية والاجهزة الصّوتية (سالم ، ٢٠١٣: ٢٤٤) اما الانشطة التّعليميةِ التي يُفضلها المتعلمون الذين يفضلون التّعلم بهذا النّمط فهي الاشرطة الصّوتية وجلسات الحوار والمناقشة والاحاديث والقراءة الصائته والالقاء والخطابة .

النمط الحركي

وفي هذا النّمط يعتمدُ المتعلّم على ادراكه اللمسي لتّعلمِ الافكار والمعاني والمتعلم ذات النّمط الحركي يتعلّم بشكل افضل من خلالِ العملِ اليدوي وكذلك المخبري وعمل النّماذج والتّصاميم والمجسمات واجزاء التّجارب وانشطة حركية ، والفك والتّركيب والعروض والاجراءات والتّطبيقات ، وان الطلبةَ الذين يفضلون النمط الحركي يكونون ميالون الى التّعلم من خلالِ الخبرات الحسية القائمة على استعمال الايدي ، كما انهم يميلون الى ممارسة ومعالجة الخبرات التّعليمية يدوياً ، ويفضلون التّجربة العلمية للخبرات التّعليمية عملياً قبل الاخذ بها ، وان فهمهم للخبرات التّعليميةِ تكون نتيجة لعملها يدوياً ، كذلك لديهم مهارات عالية في استقبال وتجهيز ومعالجة الخبرات العملية ، وان إدراكاتهم تتم بشكل مناسب من خلال وسائط تجريبية عملية . (عباس ، ٢٠١٧ : ٢٥).

خصائص وانشطة من يمثلون هذا النمط

من خصائص المتعلمين في هذا النمط انهم يتعلمون عن طريق الحركة وانهم يواجهون صعوبة مع تعلم المادة النّظرية والمجردة وكذلك يستمتعون بالدروسِ التي تتضمنُ أنشطة عملية ويدوية وتجارب كما انه من الصعب ان يجلسُ الطالب لفترات طويلة وقد يحصل عنده تشتت بسبب حاجته الى النّشاطِ ويفضل تعلّم الحقائق مثل حل المشكلات والاكتشاف ويكون المتعلّم قادراً على فهم أي معلومة جديدة من خلال التّدريب العملي ويفضلُ تعلّم المعرفة المرتبطة بالحياة الحقيقة وليس الخيالية ويستعمل الالوان لتّوضيح الافكار في قطعة القراءة وكذلك يقوم بتصفح المادة المقروءة قبل البداء في قراءة التّفاصيل وذلك بغية الحصول على الافكار الاساسية . و يتذكرُ الأشياء بالمشي والنظر فغالباً ما يميلُ إلى المشي والحركة عند المذاكرة . و يتكلمُ ببطء وبنبرة هادئة ، ويستثقلُ الجلوس هادئ مدة طويلة . و يشعرُ بمتعةٍ عندما يمارسُ أنشطة عملية أو بدنية. و يتسمُ بتآزر حركاته وقدراته الجسمية والرياضية ، و يتمتع بذاكرة حركية إذ يتذكر الأشياء التي عملها في الماضي بشكل جيد . وهو ليس مستمع جيد . (الذويج ، ٢٠١٦ ، ص٢٣)

ويتذكر الاشياء التي فعلها وجربها عمليا ككل وليس يديه فقط ويميلُ الى الانشغالِ بعمل شيء ما معظم الوقت ولا يستمعُ جيداً ولا ينتبه جيداً للعروض البصرية ، يحب المكافأة المالية ،ويحب لمس الافراد عند التحدث معهم ، ويخبط برجليه او أصابعه اثناء الدِّراسة ، كما انه ضعيف في الهجاءِ ويحلُ المشكلات بالعملِ البدني ويستعملُ الايدي اثناء الحديث ويستعملُ مفردات لغوية ذات طابع خاص بحاسة اللمس مثل استمرْ ، خذْ ، اعملْ ،و يستفيد من المدرسين الذين يشجعون العروض الصّفية والانشطة اليدوية والعمل الميداني خارج غرفة الصّف والرّحلات ويستمتعُ بالعملِ والتّجارب والاكتشافات ويتذكُر بشكلِ افضل عن طريقِ اللعب بالأشياء او استعمال

الادوات ويتقنُ المهارات من خلال الممارسةِ والتقليدِ و ويعاني من الضعفِ في الاملاءِ ، ولا يشعر بالراحةِ في المحاضراتِ الطويلةِ ويحب التّعلمَ دائماً وهو مستلقي . و يحب صناعة الأشياء بيديه . (سالم ، ٢٠١٣ :٢٤٧)

ومن صفات أصحاب هذا النمط أنهم يتمتعون بقدرة على تعلم قضيتين في آن واحد كأن يشاهدُ الفردُ برنامجاً تلفازياً وفي الوقتِ ذاته يكتبُ موضوعاً ما فهو يبدو كأنه ليس منتبهاً على التّلفاز غير أنه إذا ما سُئل عما دارَ يُجيب عن كل التفاصيل وقد يرسمُ صورة في أثناءِ تفكيره بقضية أخرى وفي هذا دلالة على أن الفرد يتعلمُ باستعمالِ عضلاته الصّغيرة في الأصابعِ واليدين. و يميل الى المشاركةِ في تنظيم الاحتفالات وتجهيز القاعات للمناسبات داخل المدرسة ويحبُ ويفضلُ حصص التّربية الرّياضية والدّروس المهنية وعنده رغبة بالتّطوع في فرقةِ الكشافةِ والنشاطات المدرسية (دليل انماط التعلم وزارة التربية والتعليم الاردنية)

اما الانشطة التّعليمية التي يفضلها اصحاب هذا النّمط فهي القصص المتحركة أي التي تُسردُ مدعوة بالحركةِ او الاشكال المتحركة ، ولعب الادوار ، وتمثيل المواقف بالحركة ، والتمثيل الصامت ، والاغاني التعليمية ، وعرض الالعاب والمسرحيات الهادفة . (عطية ، ٢٠١٦ : ٥٥).

استراتيجيات التعلم المفضلة لدى المتعلم بهذا النمط :

لكي يحققُ المتعلم الذي يفضل النمط الحركي اقصى قدر من التعلم فانه يمكنه التركيز على النصائح الاتية :

استعمال التّقنيات في تدريسهِم ، والانخراط في أنشطةِ التّدريب العملية . والدِّراسة في مكان مريح ، ووضع الكتاب بين يدي الطّالب أثناء القراءة بدلاً من وضعهِ على الطاولةِ ، ويفضلُ اخذ فترات راحة متكررة اثناء الدِّراسة من ٥ – الى ١٠ دقائق ، وتتبع الكلمات والحروف لتّعلم الاملاء وتذكرُ الحقائق ، واستعمال الكمبيوتر لتّعزيز التّعلم من خلالِ اللمس . يمكن ارشادهم الى الحفظِ أو التّدريبِ اثناء المشي ، والوقوف عند الكتابة واستعمال طرق تُساعدُ على جعل التّعلمِ ملموساً مثل الاهتمام بإكمالِ الجمل اثناء الكتابة . والاكثار من استعمال النّماذج ولعب الادوار وكتابة المواد التّعليمية عدة مرات . (سالم ، ٢٠١٣ : ٢٤٦) ومن بين ما يمكن أن يعالجُ صعوبات التّعلم عند الحركيين تكليفهم بكتابةِ ملاحظات أو نسخ المقول أو المكتوب بحيث نوفر لهم مظهراً من مظاهر التّعلم الحركي أو استعمال بعض عضلاتهم الصّغيرة على الأقلِ وهي في هذا المثال تتجلى في حركة الأيدي والأصابع فقد يحفظُ المتعلم الحركي مضمون الفقرة أو المفردة عندما يُعيدُ كتابتها أكثر من مرة بمعنى أن بالإمكان توفير أنشطة يشتركُ فيها النّظر والحركة ، وقد يكون التّعلم من النّوع الذي تستعملُ فيه عضلات الجسم الكبيرة لاسيما عندما تتصل مواد التّعلم بالمهنِ الحرفية كالنّجارة والزّراعة والصّناعة. ومن بين الأنشطة الملائمة لمعالجة صعوبات التّعلمِ المسموع عند الحركيين لعب الأدوار أو التّمثيل الذي تجتمع فيه الحركة والنّظر والاستماع. (عطية ، ٢٠١٦ ص ٥٥).

النمط القرائي الكتابي

وفي هذا النّمط يعتمدُ المتعلم على ادراك الافكار والمعاني المقروءة والمكتوبة ، وانه يتعلمُ على نحو أفضل من خلالِ قراءة الافكارِ والمعاني أو كتابتها ، والتي تستلزمُ : الكتب والمراجع والقواميس والنّشرات والمقالات واوراق العمل ، كذلك الاعمال الكتابية ، وملاحظات المحاضرات وملخصاتها ، إلى غير ذلك من ممارسات قرائية كتابية . كذلك وان الطّلبة الذين يفضلون هذا النمط يميلون في ضوء هذا الوسيط الى ان تُعرض الخبرات التّعلمية عليهم بشكلِ منطوق أو مكتوب ، وانهم يتذكرون بصورةِ أفضل الخبرات التّعلميةِ التي يقرؤونها أ ويكتبونها ، وان لديهم رغبه في تدوين جميع الخبرات التّعلميةِ ، كذلك لديهم مهارات عالية في استقبالِ وتجهيز ومعالجة الخبرات المقروءة او مكتوبة ، الامر الذي يجعلُ ادراكهم للخبرات التّعلميةِ تتمُ بشكل مناسب من خلالِ وسائط مقروءة او مكتوبة . وهذا يعني أنهم يفضلون المواد المكتوبة فيميلون إلى التّعلمِ عن طريقِ الكتب والقواميس وأوراق العمل والمحاضرات المكتوبة ، لذلك نجد هذا الصّنف من المتعلمين يميلُ إلى كتابة الخبرات التّعليميةِ ويفضلُ كتابة كل شيء يقولهُ المدرس (عباس، ٢٠١٧ :٢٤)

خصائص وانشطة من يفضلون هذا النمط

ان الطلبة الذين ينتمون الى هذا النّمط يتصفون بصفات اهمها انهم يميلون الى الهّدوء والتّخيل ويهتمون بالمواد الادبية الانسانية ويبدعون عندما يتم تكليفهم بأعمال كتابية ويمكن ملاحظة سلوكياتهم الظّاهرة من قبلِ المدرس فهم يفضلون تسجيل ملاحظاتهم في أغلبِ الاحيان في أثناءِ الدرسِ وكذلك فهم يتواجدون في اغلبِ الاوقات في المكتبةِ ويكونوا مواظبون على تسليمِ واجباتهم واعمالهم الكتابية كاملة وفي موعدها المحدد غالباً ويكونوا مواظبون ايضاً على تحضيرِ كتبهم وأدواتهم معهم دائماً (دليل انماط التعلم وزارة التربية والتعليم الاردنية). ويرى (عطية ، ٢٠١٦ : ٥٧). ان الطالبَ الذي يفضلُ هذا النمطُ يفضلُ أن يمسك قلماً في يدهِ ويكتبُ أو يخططُ أثناء شرح المدرس أو أثناء قراءته لأي كتاب حتى يفهمُ ويستوعبُ و يفضلُ الهدوء . و يميلُ إلى التخيلِ ويكون أكثر اهتماماً للمواد الإنسانية . و يكثرُمن ارتياد المكتبات . أما الأنشطة التّعليميةِ التي تلائم هذا النّمط من المتعلمين فهي الواجبات الكتابية . و كتابة التقارير . و تلخيص ما يقرؤون . و القراءات الخارجية . وتلخيص القصص . و المشاركة في النّشرات الجدارية . وترى (الذويج ، ٢٠١٦ ، ٢١) ان من خصائص النمط القرائي الكتابي انهم يتعلمون عبر قراءة الافكار والمعلومات أو كتابتها وتدوين جميع الخبرات التّعليمية التي تعرضُ عليهم ولديهم قدرة على القراءةِ والكتابة المركزة والمستمرة للمعلومة ولديهم مهارات عالية لغوية ويتصفون بالذكاء اللفظي وكذلك القدرة على القراءةِ السّريعة وفهم المعلومات وكذلك يفضلون التّعليمات والتّوجيهات المكتوبة والاهم من ذلك لديهم مهارة في التّلخيص وكتابة الشّروح والتّفسيرات . وتستزيدُ الذويج ان الانشطة التّعليمية المناسبة لهذا النّمط هي كتابة التّقارير والاستعانة بالكتبِ والمراجع والقواميس والمقالات في الانشطة والبحث عن المعلومات الاثرائية لمشاركتها

زملائهم في الصف واعداد البحوث من المصادر الموثوقة واعداد المخططات والرّسوم البيانية وتلخيص واعادة صياغة الافكار والمبادئ الاساسية في الدرسِ لاكتسابِ فهم أعمق والتّعلم في مجموعات تعاونية بمهام مختلفة منها القراءة والكتابة . يمتلك قدرة على القراءة السريعة وفهم المعلومات المقروءة ، يفضلُ التّوجيهات والتّعليمات المكتوبة ، ويميلُ الى التّلخيصِ وكتابة الشّروح ، اما صغار التّلاميذ فيميلون الى الرّسمِ والتّلوين . (يوسف وخطاب ، ٢٠١٨ : ٢٣٤) وتأسيساً على ما تقدمَ فان التّعليم عندما يتوافقُ مع نمطِ تعلّم الطّالب فذلك يؤدي إلى تعلّم ممتاز ويجدي نفعاً كما وان هناك أساليب وأنشطة كثيرة تمكن المدرس من المواءمة بين الانماط المختلفة عندما يكون التّعلم جماعياً وتنعدمُ فرص الفرز بين الطلبة على وفق أنماط تعلمهم المفضلة ومن بين هذه الاساليب

- العمل على تطوير وعي الطالب بالنمط الذي يلائمة .
- العمل على تدريب الطلبة على التكيف مع مواقف التعلم بالانماط الاخرى
- العمل على تنويع اساليب التدريس حتى في اثناء الدرس الواحد .
- العمل على تشجيع الطلبة على تغيير أنماط التعلم والتوسع فيها وعدم الاقتصار على نمط واحد .
- تنويع أنشطة التعلم بين بصرية وسمعية وحركية وقرائية كتابية

اوجه الاستفادة من هذا المحور :

أن انماط التّعلم المختلفة تتطلب بالضّرورة استراتيجيات تدريس مختلفة بعضها عن البعض الاخر ، وتدريس المفردات اللغوية على وجه الخصوص يتطلبُ التّركيز على الانماطِ الحسيةِ (البصري ، والسمعي ، والحركي ، والقرائي الكتابي) فهي المدخلُ الى اصوات اللغة المسموعة ورموزها المكتوبة وتطبيقاتها في عملية الكتابة الصّحيحة وبالنظرِ الى الانماطِ السّابقة نلاحظُ انها قد نبعتْ من ارهاصات اللغة العربية ، والتي نبهتْ على اهمية الكتابة الصّحيحة وتوظيفُ الحواس البصرية والسّمعية واللمسية في عملية التّعلمِ . كما وقد استفدنا بان تعدد أنماط التعلم يستلزمُ تنوع الانشطة التّعليميةِ وأساليب التّقويم المقدمة للطلبة ، بحيث يمارس كل طالب النّشاط الذي يناسب قدراته وميوله وحاجاته ونمط تعلمه . كما نستفيد من تأكيد العلاقة بين انماط التّعلم المفضلة والتّحصيل الدّراسي ، والعلاقة بين الاملاء والانماط كذلك .

اما عن سبب اختيار انماط التّعلم الحسي الادراكي (موضوع البحث) دون أنماط التعلم الاخرى فان ذلك يرجع الى

- ان انماط التعلم المختلفة تتطلبُ بالضرورةِ استراتيجيات تدريس مختلفة بعضها عن البعض الاخر وتدريس الاملاء على وجه الخصوص يتطلبُ التّركيز على الانماط الحسية (السّمعي ، البصري ، القرائي الكتابي) فهي المدخل إلى أصوات اللغة المسموعة ورموزها المكتوبة وتطبيقاتها في عملية الكتابة .

- إن تعدد أنماط التّعلمِ يستلزمُ تنوع الأنشطة التّعليميةِ وأساليب التّقويم المقدمة للطلبةِ ، بحيث يمارسُ كل طالب النشاط الذي يناسبُ قدراته وميوله وحاجاته ونمط تعلمه .

- امكانية مراعاة الانماط الفرعية لأنماط التّعلم الحسي الادراكي داخل الغرف الصّفية .

- العلاقة الوثيقة بين انماط التّعلم وانماط التّفكير إذ يقوم شقي الدماغ بعمليات وتجهيزات معرفية مختلفة في الوقت الذي يركزُ فيه الشُق الايمن على الخيالِ والابداع اللغوي ، يركزُ الشّق الايسر على المنطق الرّياضي والعمليات الدّقيقة ، وهذا ما يدعمُ مجال وابعاد الفروق الفردية من حيث تباين وتعدد أنماط تعلمهم المختلفة .

- اهمية تطبيق هذا النّوع في المنظومة التّربوية : لأنه يساعدُ على تعزيز مهارات التّعلمِ لدى الطّلبةِ ، لذا تُعدّ هذا الانماط الاكثر شيوعاً في ادبياتِ الموضوعِ لسهولةِ تطبيقها وتحليل نتائجها ووضوح فئاتها وتركيزها على المعالجات الادراكية للطلبة ، كما أن فئاتها قد وردتْ في نماذج اخرى ، وكونها توفر الفرص الواقعية للطلبة لممارسة عملية التعلم في بيئات حقيقة وعليه تم اعتماد هذه الانماط رباعية الفئات في بناء هذا البرنامج التعليمي . انها من انسب الانماط والاستراتيجيات لتنمية التّفكير التّرابطي وذلك لأنها تساعد على ربط السبب بالنتيجة والقاعدة والتطبيق مما يولد ربط المثير بالاستجابة وعلقة الاستجابة الصحيحة بالدماغ .

المصادر العربية :

١- أبو غزال ، اشرف (٢٠٠٨) : " **أثر توظيف برنامج مقترح قائم على مراعاة أنماط التعلم البصرية والسمعية والحركية على تحصيل طلاب الصف السابع في اللغة الانجليزية واتجاهاتهم نحوها** "، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية ، جامعة الازهر .

2 - البيرماني ، آمنه سلمان محمد علي (٢٠١٦" :(**اعداد دليل المدرس وفقا لأنماط التعلم لكتب الحاسوب للمرحلة المتوسطة** "،) رسالة ماجستير غير منشورة (كلية التربية / ابن الهيثم ، جامعة بغداد .

٣-جاري ، نعيمه (٢٠١٥): " **علاقة أساليب التعلم كنمط من انماط معالجة المعلومات بدافعية الانجاز والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي** "، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر

٤-جابر ، لينا ، ومها قرعان (٢٠٠٤) : **انماط التعلم النظرية والتطبيق** ، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي ، فلسطين .

٥-الجراح ، عبد الله عزام (٢٠١٥): " قياس انماط التعلم لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة مؤته وعلاقتها ببعض المتغيرات "، بحث منشور ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة الازهر ، العدد ١٦٣أبريل ، مصر .

٦- الحديدي ، منى ، وجمال الخطيب (٢٠٠٤) : "**استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة** " ، دار الفكر ، عمان .

٧- ريان ، عادل عطية (٢٠١٨): " دلالة الفروق في مستوى الأداء التدريسي وقلق التدريس والتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة المعلمين في جامعة القدس المفتوحة وفقاً لأنماط التعلم المفضلة لديهم " ، بحث منشور ، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات** ، المجلد ١ ، العدد ٤٣ ، فلسطين .

٩- زنقور ، ماهر محمد صالح (٢٠١٥) : "اثر الاختلاف بين نمطي التحكم (تحكم المتعلم – تحكم البرنامج) ببرمجية الوسائط الفائقة على أنماط التعلم المفضلة ومهارات معالجة المعلومات ومستويات تجهيزها والتفكير المستقبلي في الرياضيات لدى طلبة المرحلة المتوسطة " ، بحث منشور، **مجلة تربويات الرياضيات** – جامعة اسيوط ، المجلد ١٨، العدد ٥ ، القاهرة .

١٠- الزغول ، عماد ، وشاكر المحاميد (٢٠٠٧) : "**سيكولوجية التدريس الصفي**" ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان .

١٢- الزيات ، فتحي (٢٠٠٤) : " **سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي** " ، ط ٢ ، دار النشر للجامعات، القاهرة.

١٣ – سالم ، محمد المصيلحي و عبد الله ، احمد سمير فوزي (٢٠١٣) : " نمط التعلم المفضل لدى الدراسين ببرنامج التأهيل التربوي بالأزهر" ، بحث منشور ، **مجلة التربية وعلم النفس** ، العدد ٣٤ ، الجزء الثالث ، السعودية.

١٤-- عباس ، رشيد نواف (٢٠١٧) " **أنماط التعلم المفضلة لدى الطلبة في المرحلة الاساسية العليا** " ، دار الخليج للصحافة والنشر ، عمان .

١٥-عباس ، رشيد نواف (٢٠٠٥) :" **انماط التعلم المفضلة لدى الطلبة في المرحلة الاساسية العليا ومراعاة المعلمين لها أثناء تدريس الرياضيات**" ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية الد راسات التربوية العليا –جامعة عمان العربية للدراسات العليا ، عمان .

١٦-عطية ، محسن علي (٢٠١٦): "**التعلم أنماط ونماذج حديثة** "، ط١ ، دار الصفاء ، عمان .

١٧- العطوي ، عبد الله (٢٠١١) : " **انماط التعلم المفضلة لدى طلبة المرحلة الثانوية وطرائق التدريس المستخدمة من قبل معلمي مبحث الدراسات الاجتماعية بمدينة تبوك**" ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، عمادة الدراسات العليا – جامعة مؤته ،الكرك ، الاردن .

١٨- عفانه ، غفران بكر ابراهيم ، و الوائلي ، سعاد عبد الكريم (٢٠١٦): " اثر التدريس وفق نمطي التعلم السمعي والبصري في تنمية الاداء التعبيري الشفوي والدافعية للانجاز في اللغة العربية لدى طالبات الصف الرابع الاساسي في الزرقاء " . **مجلة دراسات العلوم التربوية** – الجامعة الاردنية ، المجلد ٤٣ ، ملحق ٢ ، الاردن .

١٩-العناني ، حنان عبد الحميد (٢٠١٤): "**علم النفس التربوي** "، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

٢٠-العيلة ، هبة عبد الحميد جمعة (٢٠١٢) : " **اثر برنامج مقترح قائم على أنماط التعلم لتنمية أنماط التفكير الرياضي لدى طالبات الصف الرابع الاساسي بمحافظات غزة** ،(رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة الازهر ، مصر .

22-قطامي ، يوسف ، ونايفة قطامي " : (2000) **سيكولوجية التعلم الصفي** " ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان.

٢٣- قطامي ، يوسف (١٩٩٨) : " **سيكولوجية التعليم والتعلم الصفي** " ، دار الشروق ، عمان .

٢٤- كوجك ، كوثر واخرون (٢٠٠٨): " **تنويع التدريس في الفصل – دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي** " ، مكتب اليونسكو الاقليمي ، بيروت .

٢٥-المحتسب ، سمية (٢٠١٣) " التفكير العلمي وعلاقته بأنماط التعلم لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا "، **المجلة التربوية** ، المجلد ٢٧ العدد ١٠٦ – الجزء الثاني ، عمان .

٢٦- المسيعدين ، محمد بشير(٢٠١١) " **أثر نمط التعلم لدى طلبة جامعة مؤته حسب نموذج كولب في كل من ذكائهم الانفعالي ودافعيتهم للإنجاز** " ،(رسالة ماجستير غير منشورة) ، عمادة الدراسات العليا – جامعة مؤته ، الاردن .

27- مرعي ، توفيق احمد (٢٠٠٩) ، و الحيلة ، محمد محمود (٢٠٠٩) " **المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها** " ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ط٧ .

-28هيلات ، مصطفى واخرون (٢٠١٠) " أثر أنماط التعلم المفضلة على فاعلية الذات لدى طالبات قسم العلوم التربوية في كلية الاميرة عالية " ، **مجلة العلوم التربوية والنفسية** ، عمادة البحث العلمي - جامعة البحرين ، المجلد ١١ ، العدد 1، البحرين .

٢٩-يوسف ، عيطة عبد المقصور ، و عصام محمد عبده خطاب (٢٠١٨) " برنامج قائم على أنماط التعلم المفضلة لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي لتدريس المفردات اللغوية وأثره في تنمية الحصيلة اللغوية لديهم " ، بحث منشور ،**مجلة القراءة والمعرفة** ، العدد ١٩٩ ، مصر .

٣٠- يوسف ، اصف ، و ريم النعيمي . (٢٠١٧) "أنماط التعلم السائدة لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي وعلاقتها باتجاهاتهم نحو مادة الدراسات الاجتماعية "، **مجلة جامعة البعث** ، كلية التربية ، المجلد ٣٩ ، العدد ١٦ ، دمشق .

المصادر الاجنبية

-٣١Fleming, N. D & .Bonwell ،C. C. (2002 .(**How to I learn best** :A students guide to improved learning. Colorado: Green Mountain Falls.

32-K. Kinsella (1994). Perceptual learning style survey. In Reid (1995). Learning styles in ESL/EFL classroom (233-234).

33-R. Dunn & K. Dunn (1993)." Teaching secondary students through their individual learning styles:Practical approaches for grades 7-12". Needhatn Heights, MA: Allen and Bacon.

34-Gilakjani, A., P.& Ahmadi, S.M. (2011). The Effect of Visual, Auditory, and Kinesthetic Learning Styles on Language Teaching, *International Conference on Social Science and Humanity*, 5(1), 469-471.

35-Lefever, M.(2012). *Learning Styles: Reaching Everyone God Gave You*,England, Colorado Springs.

36-Pamela J. Hansen(2000)THE PREFERRED LEARNING STYLES OF STUDENT ATHLETIC TRAINERS AND CERTIFIED ATHLETIC TRAINERS IN NATA DISTRICT IV AND DISTRICT V . The University of South Dakota .

37-Torrance E,P,(1979). **The search for satori and creativity**. Buffalo.New York: creative education foundation.

38-Farrel ,M.(1992): "**The relationship between learning style and Academic achievement"** proquest dissertation, 185 B. (AAT No8649834).

39-Gokalp, Murat (2013): "The effect of student's learning styles of theiracademic success" **Journal of creative education**, 4(10), 19 May University, samsun: 627-632.

مواقع الانترنت:

الذويج ، نوره صالح (٢٠١٦) **انماط التعلم نموذج فارك** ، أسترجع بتاريخ ١٤/ ٨ / ٢٠١٨

https://www.attadbir.com

وزارة التربية والتعليم الاردنية ، **دليل انماط التعلم** ، استرجع بتاريخ ٢ / ٧ / ٢٠١٨

www.moe.gov.jo/Files/(12-5-2010)(3-42-05%20PM).pdf